البرامج العقلية العليا – كيف تشكّل أدمغتنا معاني العالم قبل أن نفكر فيه؟ Meta-Programs – How the Mind Pre-Constructs Meaning Before Conscious Thought

يكشف هذا المقال كيف تعمل البرامج العقلية العليا في الخلفية لتشكّل إدراك الإنسان للعالم، وتوجّه قراراته وتفاعلاته قبل وصول الخبرة إلى الوعي، وكيف توجه التفكير والسلوك والتواصل دون أن نشعر.

17 November 2025 الكاتب: **د. محمد العامري** المشاهدات: 1,948



قد يطلب المهندس ملخّصًا في تسليم المهمة، ثم يطلب أدقّ التفاصيل عند استلام المعدات. لم يتبدّل «نمطه» بالضرورة؛ تغيّرت المهمة. هذا المقال يعرض طريقةً تعليمية لملاحظة التفضيلات في سياقها، ثم اختبار تفسيرنا بدل تصنيف الشخص.

خريطة القراءة

مفاهيم وأبعاد النموذج

ماهية البرامج العقلية العليا

المرشّحات الذهنية

البنية المعرفية للنموذج

المعالجة والتفكير

المشاعر والانفعالات

الإرادة والاختيار

الاستجابة

البرامج الفوق عليا

جداول التعريف المختصرة

دليل الأبعاد والسمات

المعالجة والتفكير

المشاعر والانفعالات

الإرادة والاختيار

الاستجابة

البرامج الفوق عليا

قراءة الجداول التطبيقية

الجدول التطبيقي وقراءته

مقارنة المعالجة والتفكير

مقارنة المشاعر والانفعالات

مقارنة الإرادة والاختيار

مقارنة الاستجابة

مقارنة البرامج الفوق عليا

الاستخدام والخلاصة

البرامج والسلوك

الوعي والمرونة

نموذج العامري التطبيقي

الخاتمة

التوثيق ونَسب المحتوى

كيف تشكّل أدمغتنا معاني العالم قبل أن نفكر فيه؟

Meta-Programs – How the Mind Pre-Constructs Meaning Before Conscious Thought

يولد الإنسان وهو يمتلك جهازًا عصبيًا قادرًا على استقبال الأصوات والصور والروائح والملامس والمشاعر، غير أن استقبال المعلومات لا يعني فهمها، وتسجيل الخبرة لا يعني وعيها. فالعقل البشري — عبر مسار تطوّره — طوّر طبقات ذهنية تعمل باستمرار لإعادة تشكيل الواقع قبل أن يصل إلى الوعي، طبقات معقدة لا تنفصل عن المعتقدات التي اكتسبها الإنسان، ولا عن القيم التي يتبناها، ولا عن اللغة التي يتحدث بها، ولا عن الذاكرة العميقة التي تختزن تجاربه المؤثرة، ولا عن استراتيجيات التفكير التي تتكرر يومًا بعد يوم حتى تتحول إلى "قوانين داخلية" تشبه نظام تشغيل ذهني يعمل دائماً دون توقف.

هذه الطبقات ليست متشابهة، وليست على الدرجة نفسها من الوضوح. بعضها واعٍ، وبعضها شبه واعٍ، أما المستوى الأعمق فهو ما يعمل في الخلفية دون أن نشعر به. وفي هذا المستوى تتشكّل "البرامج العقلية العليا" التي لا تخبرنا فقط كيف نفكر، بل تحدد ما الذي نراه، وما الذي نتجاهله، وما الذي نعتبره تهديدًا، وما الذي نعتبره فرصة، ومن whom نقترب، وممن نبتعد، وكيف نفهم الماضي، وكيف نرى المستقبل.

وعندما نقول إن العقل "يفسّر" العالم، فنحن لا نتحدث عن خطوة لاحقة للوعي، بل نتحدث عن عملية تحدث قبل وصول المعلومة إلى مركز الوعي، عملية تصنع تمثيلاً داخليًا يتجاوز الشكل الحسي الخام، وتصنع نسخة عقلية للحدث تختلف من شخص لآخر، رغم أنهم يشاهدون الحدث نفسه، ويسمعون الصوت نفسه، ويقفون في المشهد نفسه.

من هنا تصبح البرامج العقلية العليا ليست مجرد فكرة نفسية، ولا أسلوبًا مبسطًا لفهم الشخصية، بل منهجية عميقة لفهم "كيف يصبح الإنسان نفسه؟" ولماذا تختلف ردود أفعال البشر؟ ولماذا يتخذ شخصان قرارين متناقضين استنادًا إلى المعطيات نفسها؟ ولماذا يبدو عالم أحدهم مشرقًا، بينما يرى الآخر العالم معتمًا؟

إننا حين نفهم البرامج العقلية العليا، نفهم كيف تُبنى الخرائط الذهنية، وكيف تُصنع العدسات المعرفية، وكيف تتحول التجارب إلى أنماط، والأنماط إلى عادات، والعادات إلى سمات راسخة. وحين نفهمها ندرك لماذا تتشكل الاتجاهات، وكيف تتكون الدوافع، وكيف يتغير الإحساس بالزمن، وكيف تتحرك الاستجابات، ولماذا تتفاوت قدرات الناس على التغيير، ولماذا تنجح بعض طرق الإقناع بينما تفشل أخرى.

والأهم من ذلك كله: حين نفهم هذه البرامج نستطيع أن نفكّر في تفكيرنا، وأن ننظر إلى الطريقة التي ننظر بها، وأن نعيد بناء نموذج العالم الذي نعيش داخله، وأن ننتقل من ردود الفعل التلقائية إلى أفعال واعية تصنع أثرًا، وتدير العلاقات، وتبني القرارات، وتطوّر الشخصيات.

هذه ليست رحلة في "ما نعرفه"، بل رحلة في "كيف نعرف ما نعرفه".
وليست رحلة في "ماذا نفعل"، بل في "كيف تتشكل رغباتنا قبل أن نختار الفعل".
إنها رحلة في البنية الداخلية للعقل… قبل أن تتحول البنية إلى سلوك.

الأبعاد الخمسة والسمات الـ٢٦ والبرامج الـ٧٠ هنا تصنيفٌ تعليمي في عرض د. محمد العامري. ليس اختبارًا نفسيًا مقنّنًا، ولا تشخيصًا للدماغ أو الشخصية، ولا أداةً للتوظيف أو التنبؤ بأداء الأفراد. اسأل عن تفضيل الشخص لهذه المهمة، ثم تحقّق مما يفيده فعلًا.

1 ماهية البرامج العقلية العليا: الجذور، النشأة، والوظيفة العقلية العميقة

ما الذي يمكن ملاحظته وما الذي لا نعرفه؟

منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الإنسان إدراك العالم، لا يكون العقل صفحةً بيضاء ولا جهازًا محايدًا يستقبل الخبرات كما هي، بل

يبدأ منذ الأيام الأولى في بناء منظومة من "القوانين الداخلية" التي تنظّم كيفية استقبال المثيرات، وكيفية تفسيرها، وما الذي يدخل إلى الوعي وما الذي يُستبعد، وما الذي يُعتبر مهمًا وما الذي لا يستحق الالتفات. هذه القوانين ليست أفكارًا واعية، ولا معتقدات مصاغة في جمل، بل طبقات ذهنية عميقة تشبه "نظام التشغيل العصبي" الذي يحدد نمط التفكير والانفعال والاستجابة قبل أن تتشكل الكلمات أو القرارات. هذه الطبقات هي ما نطلق عليه **البرامج العقلية العليا**.

الإنسان لا ينتظر حتى يكبر ليبني هذه البرامج، بل يولد وفي جهازه العصبي تباينات واضحة وقابلة للرصد؛ تباينات في الانفعال، وفي الهدوء، وفي الحساسية، وفي الاستجابة. ومع مرور الأيام يبدأ العقل في تحويل التجارب إلى "قواعد تشغيل تلقائية": تجربة تُؤلمه فيبتعد، وتجربة تُسعده فيقترب، وتجربة تُربكه فيتردد. ومع مرور الأيام تتجمع التجارب المتشابهة، وتتداخل، وتتقاطع، وتُخزن في ذاكرة أعمق من الوعي، حتى تتشكل "العدسة" التي يرى بها العالم، والتي تقوم بتوجيه انتباهه، وتشكيل قراراته، وصياغة سلوكه.

هذه البرامج ليست واحدة، وليست بسيطة، وليست سطحية. إنها طبقات متراكمة من:

استخدم النموذج لطرح الأسئلة، لا لتصنيف الأشخاص

كيف تقرؤه؟
خمسة أبعاد و26 سمة و70 نمطًا تسميات ينظّم بها المؤلف مادته التعليمية.
ما حدّه؟
ليس اختبارًا نفسيًا مقننًا، ولا قياسًا لقدرة العمل، ولا أساسًا للتوظيف أو المفاضلة. قل «فضّل هنا» بدل «هو دائمًا من هذا النوع».

- **انطباعات الطفولة** الأولى.
- **الخبرات المتكررة** التي تتحول مع الزمن إلى قواعد ذهنية.
- **الاستجابات العصبية المتوارثة** التي تُولد مع الإنسان.
- **التعلم الاجتماعي** من الأسرة والمجتمع والثقافة.
- **اللغة** التي يتحدث بها الإنسان وتعيد تشكيل المعاني.
- **القرارات المصيرية** التي عاشها في طفولته ومراهقته وشبابه.
- **القيم والمعتقدات** التي تبناها بوعي أو دون وعي.

ومع تراكم هذه العوامل يصبح الإنسان لا يرى العالم مباشرة، بل يرى **نسخة داخلية** من العالم تُعاد صياغتها وفق برامجه العقلية العليا. فإذا رأى خبرًا معينًا، أو سمع كلمة، أو واجه موقفًا، فإن ما يستقبله ليس الحدث الخام، بل النسخة التي شكلتها برامجه. فإذا كان برنامجه يميل إلى "أفضل الاحتمالات" رأى في الحدث فرصة. وإذا كان يميل إلى "أسوأ الاحتمالات" رأى فيه خطرًا. وإذا كان برنامجه "تفصيليًا" بدأ يقلب أجزاء الحدث. وإذا كان "إجماليًا" اكتفى بالمعنى العام. وإذا كان "نحو" ركّز على ما يريد تحقيقه. وإذا كان "بعيدًا عن" ركز على ما يريد تجنبه.

هكذا لا تعطي البرامج العقلية للإنسان طريقة للتفكير فقط، بل تحدد **نوع التفكير** و **اتجاهه** و **حدوده** و **عدسته** و **منطقه الداخلي**. فمن خلالها يتحدد:

- ما الذي يراه الإنسان مهمًا.
- ما الذي يثير قلقه أو حماسه.
- ما الذي يلتقطه عقله من التفاصيل.
- ما الذي يرفض دماغه تسجيله.
- كيف يفهم الأشخاص.
- كيف ينظر إلى المستقبل.
- كيف يتعامل مع الخلاف.
- كيف يحكم على الأحداث.
- وكيف يتخذ القرار.

وعندما ننظر إلى جذور هذا المفهوم في علم النفس نجد أنه لم ينشأ فجأة ولا في مدرسة واحدة، بل هو حصيلة تراكمات علمية بدأت منذ فرويد في محاولته فهم العوامل العميقة التي تحدد الشخصية، ثم تطورت على يد **كارل يونغ** الذي كشف عن الأنماط الإدراكية الأساسية التي تميز الناس في طريقة اتخاذ القرار وفهم العالم، ثم انتقلت إلى مرحلة أكثر علمية مع "مايرز-بريغز" التي استخدمت هذه الأنماط في بناء مؤشر عالمي للشخصيات. ومع تطور المدرسة الحديثة في البرمجة اللغوية العصبية NLP أخذ المفهوم بُعدًا أعمق؛ إذ أصبحت البرامج العقلية العليا أداة لفهم البنية الإدراكية التي تسبق الوعي وتوجّه السلوك.

الإشارات إلى مدارس علم النفس سياقٌ فكري عام، ولا تثبت أن هذه التقسيمات امتداد تجريبي مباشر لها. «البرنامج» استعارة هنا لا وحدةٌ بيولوجية اكتُشفت في الدماغ.

ومع مرور الزمن اتسعت هذه البرامج حتى أصبحت منظومة متكاملة تتكون من:

- **أبعاد كبرى** تعكس وظائف ذهنية مختلفة.
- **سمات فرعية** تمثل تفاصيل دقيقة في كيفية الإدراك.
- **برامج تشغيل ذهني** تعمل تلقائيًا في الخلفية.

هذه المنظومة أصبحت الأساس لتحليل الشخصية، وفهم العلاقات، وتشخيص السلوك، والتنبؤ بالقرارات، وإدارة التواصل، وتحسين الأداء، وتطوير القيادات، وتصميم العمل التنظيمي، ورفع جودة التعلم والتدريب.

إن البرامج العقلية العليا هي بمثابة "المحرك الخلفي للوعي".
فهي لا تصدر صوتًا، ولا تعلن عن نفسها، ولا تظهر في السلوك بشكل مباشر، لكنها تتحكم في المسار الذي يسلكه السلوك، وفي الدرجة التي يتحرك بها الانفعال، وفي النبرة التي تتخذها القرارات، وفي العمق الذي تتشكل فيه النظرة إلى الذات والعالم.

ولهذا فإن فهم هذه البرامج ليس رفاهية معرفية، بل هو مفتاح رئيسي لفهم الإنسان، وفهم طريقة تفكيره، وفهم سبب اختلافه

عن غيره، وفهم المسار الذي سار فيه حتى أصبح ما هو عليه.

---

2 المرشحات الذهنية: كيف تُعيد المعتقدات والقيم واللغة والذاكرة تشكيل الواقع؟

الخبرة والسياق قبل نسبة قصدٍ إلى الآخر

من الصعب أن يتصور الإنسان أن ما يعيشه في لحظة ما هو انعكاس مباشر للواقع الخارجي. فالعقل لا يستقبل الأحداث كما تقع، ولا يتلقى الأصوات كما تُسمع، ولا يرى الصور كما تُرى، ولا يفهم الكلمات كما نطقها الآخرون. ما يحدث في الحقيقة هو أن كل خبرة — قبل أن تصل إلى الوعي — تمرّ عبر سلسلة طويلة من "المرشحات الذهنية" التي تعمل بسرعة هائلة لإعادة صياغة الحدث بما يناسب البنية الداخلية للفرد، وبما ينسجم مع تاريخه، ومعتقداته، وقيمه، ولغته، ومشاعره، وخبراته السابقة. هذا المرور عبر المرشحات لا يحدث على مراحل منفصلة، بل يحدث في عملية واحدة متداخلة، دقيقة، وسريعة إلى درجة تجعل الإنسان يظن أن ما يراه هو الواقع نفسه، بينما هو في الحقيقة "نسخة داخلية" صاغها العقل وفق قواعد عميقة ومتراكمة.

أولاً: المعتقدات — الإطار الذي يحدد ما يدخل وما يُستبعد

المعتقد ليس فكرة عابرة ولا رأيًا يمكن تبديله بسهولة، بل هو "عدسة تفسيرية" ترشح الخبرة.
حين يدخل حدث معين إلى العقل — كخبر، أو موقف، أو كلمة — يسأل العقل داخليًا سؤالاً لا يسمعه الإنسان:
هل هذا الحدث ينسجم مع ما أؤمن به؟

فإذا كان ينسجم:

- يتم قبوله بسرعة.
- ويُفسَّر بطريقة إيجابية.
- ويُدمج مع الخبرات السابقة.

وإذا كان لا ينسجم:

- يُعاد تأويله.
- أو يُهمّش.
- أو يُرفض.
- أو يُعاد ترتيبه في الذاكرة ليبدو أقل أهمية.

وهكذا يصبح المعتقد بمثابة جهاز فرز متقدّم يحدد:

- ما هو ممكن وما هو غير ممكن.

- ما يستحق الانتباه وما لا يستحق.
- ما هو تهديد وما هو فرصة.
- ما يشعل الحماسة وما يثير التوجّس.

إن المعتقدات تعمل في عمق العقل مثل قوالب تفسيرية جاهزة تبحث في الحدث عن ما يؤكدها، وتستبعد ما يناقضها. وهذا وحده كافٍ لخلق تباين هائل بين شخصين يواجهان الحدث نفسه، أحدهما يرى فيه نجاحًا محتملاً، والآخر يرى فيه خطرًا وشيكًا.

ثانيًا: القيم — المحرك الخفي الذي يعطي للخبرة وزنها

القيم ليست انطباعات شعورية، بل قوانين داخلية تحدد "ما هو مهم" بالنسبة للإنسان.
حين يرى شخصان الفرصة نفسها، فإن استجابتهما تختلف باختلاف القيمة المسيطرة عليهما.

- من تقدَّم الإنجاز على الراحة
  يرى الفرصة لا التحدي.
- ومن تقدَّم الأمان على المخاطرة
  يرى التهديد قبل أن يرى الفائدة.

القيم ترشح الخبرة وفق منطقها، وهي التي تحدد:

- ما الذي يجعل التجربة مرغوبة.
- وما الذي يجعل التجربة مُقلقة.
- وما الذي يجعل الإنسان يندفع أو يتردد.

القيم تعمل مثل محركات ضخمة للوعي، فالقيمة التي تتصدر المشهد تُعيد ترتيب الأولويات، وتعيد ترميز الأحداث، وتحدد درجة الانتباه، وحجم الاستجابة، واتجاه السلوك.

ثالثًا: اللغة — المرشح الذي يعيد تشكيل المعنى قبل أن يصل إلى الوعي

اللغة ليست مجرد كلمات تُنطق أو تُسمع، بل هي "نظام ديناميكي" يعيد تشكيل الخبرة.
فالكلمة التي يختارها الإنسان لوصف الموقف — "أزمة، فرصة، تحدٍ، مشكلة، احتمال" — ليست مجرد أداة تعبير، بل هي قالب جاهز يحدد الإحساس، ويرسم الإطار، ويوجه الانتباه.

حين يصف شخصٌ تجربةً ما بأنها "مشكلة"، يبدأ الدماغ تشغيل أنماط التفكير المرتبطة بالمشكلات:

- التحليل،

- الاستنفار،
- الانتباه للمخاطر،
- البحث عن الحلول.

وحين يصف التجربة نفسها بأنها "فرصة"، يشغّل الدماغ أنماطًا أخرى تمامًا:

- التخيل،
- التحسين،
- التوسّع،
- الانتقال إلى المبادرة.

وهكذا تصبح اللغة ليست ناقلاً للمعنى، بل صانعًا له.
إنها ترشح التجربة عبر إطارها اللفظي، وتقوم — دون أن نشعر — بإعادة صياغة التمثيل الداخلي.

ولهذا كان للغة دور رئيسي في نماذج مثل:

- **نموذج التدقيق اللغوي** الذي يكشف ما حذف أو عُمّم أو شوّه.
- **نموذج ميلتون** الذي يستخدم الغموض للوصول إلى الأعماق الشعورية.

رابعًا: الذاكرة — المستودع الذي يختار ما يحتفظ به وما يتركه

الذاكرة ليست مخزنًا خامًا، بل نظام ترشيح متقدم يحتفظ بما له أثر عاطفي أو معرفي.
ما يُسجّل ليس الحدث كما حدث، بل الحدث كما فُسّر في حينه.

- التجربة التي رافقها خوفٌ تُسجل بشدة.
- التجربة التي رافقها فرحٌ تُحفظ بدرجة عالية.
- التجارب المتكررة تُدمج في "قاعدة إدراكية".
- التجارب المؤلمة في الطفولة تتحول إلى "برامج دفاعية".

ومع الزمن، تتراكم هذه التجارب لتصبح "قواعد تشغيل" لا يلاحظ الإنسان وجودها، لكنها تُوجّه:

- نظرته للعلاقات.
- طريقته في اتخاذ القرار.
- إحساسه بالزمن.
- حدوده النفسية.
- طاقته في مواجهة المواقف.

وبذلك تصبح الذاكرة قوة ترشيح هائلة تعيد تشكيل كل خبرة جديدة وفق سجل طويل من الخبرات القديمة.

خامسًا: القرارات المصيرية — اللحظات التي صنعت القاعدة الداخلية

هناك تجارب لا تمر مرورًا عابرًا، بل تُحدث "تغييرًا تشغيليًا" في العمق:

- لحظة فشل جعلت الإنسان حذرًا.
- لحظة نجاح جعلته واثقًا.
- لحظة دعم جعلته جريئًا.
- لحظة رفض جعلته حذرًا في العلاقات.

هذه اللحظات لا تُنسى، لأنها تتحول مباشرة إلى "برنامج عقلي" يُستدعى دون وعي كلما رأى العقل مشهدًا مشابهًا.

كيف تجتمع المرشحات لتصنع التمثيل الداخلي؟

تمرّ الخبرة عبر هذه المرشحات جميعًا، في زمن لا يُقاس، ثم تخرج في شكل:

- صورة ذهنية
- شعور داخلي
- انطباع
- حكم
- قرار

- استجابة

ثم يتحول هذا كله إلى "سلوك خارجي" يظنه الإنسان نابعًا من الحدث، بينما هو في الحقيقة نابع من التمثيل الداخلي الذي أنتجته هذه المرشحات.

---

3 البنية المعرفية للبرامج العقلية العليا: من 5 أبعاد إلى 26 سمة و70 برنامجًا

أوصاف للتعلّم لا أنواع ثابتة

هناك مستوى في العقل لا يمكن رؤيته، ولا يمكن سماعه، ولا يمكن لمسه، ولكنه يُعدّ أقوى مؤثر في الطريقة التي يعيش بها الإنسان حياته، ويتخذ بها قراراته، وينتبه بها لما ينتبه إليه، ويتجاهل ما يتجاهله، ويقترب مما يقربه، ويبتعد مما يبعده. هذا المستوى العميق هو منظومة **البرامج العقلية العليا**؛ الإطار التشغيلي غير المرئي الذي يبني العقل من خلاله الواقع الداخلي، ويستخدمه كمنهج ثابت لتنظيم الخبرة، وتوجيه الاستجابة، وصناعة السلوك.

هذه المنظومة ليست تجريدًا نظريًا، بل هي بناء معرفي متكامل يتكون من:

- **خمسة أبعاد رئيسية** تشكّل الجذور الكبرى للوعي.
- **ستة وعشرين سمة** تمثل التفاصيل الدقيقة لكل بُعد.
- **سبعين برنامجًا عقليًا** تشكل الخريطة التشغيلية الشاملة للعقل الإنساني.

هذا الهيكل أشبه بـ "لوحة تشغيل ذهنية" ضخمة يشتغل عليها الإنسان طوال حياته دون أن يشعر:
فكل قرار، وكل استجابة، وكل انفعال، وكل حكم داخلي تصدره النفس، إنما هو محصلة مباشرة لهذه البرامج.

ولأن المقال يهدف إلى تقديم هذا النموذج كأداة تشخيصية وتحليلية، نعرض البنية كاملة، بشكل واضح، غني، وعميق.

أولاً: الأبعاد الخمسة الكبرى للبرامج العقلية العليا

كيف تُقرأ مستويات نموذج العامري؟



هذه الأعداد مفاتيح لتنظيم النموذج كما يقدمه المقال. ابدأ بالسلوك في المهمة، واستعمل المصطلح لطرح سؤال، لا لمنح درجة أو الحكم على الشخص.

كل بُعد يمثل طبقة من طبقات الوعي، ويحتوي على مجموعة من السمات التي تتفرع منها برامج تفصيلية.
وهذه الأبعاد هي:

1. **برامج المعالجة والتفكير** — كيف يستقبل العقل المعلومات ويعالجها.
2. **برامج المشاعر والانفعالات** — كيف يتحرك الشعور في الداخل وينعكس على السلوك.
3. **برامج الإرادة والاختيار** — كيف يتخذ العقل القرار ويحدد اتجاه الدافعية.
4. **برامج الاستجابة والتفاعل** — كيف يظهر العقل في السلوك الخارجي عند التعامل مع الآخرين.

5. **البرامج الفوق عليا** — البنية الأكثر عمقًا وتأثيرًا، وتشمل الذات والذاكرة والزمن والأنا.

هذه الأبعاد تعمل كوحدة واحدة، وتتفاعل باستمرار، وتشكّل "الهوية التشغيلية" للشخص، أي الطريقة التي يعمل بها دماغه في الخلفية طوال الوقت.

ثانيًا: السمات الـ 26 — التفاصيل الدقيقة لكل بُعد

لكل بُعد عدد من السمات التي تمثل مفاتيح التشغيل الأساسية له.
والسمة ليست صفة ثابتة، بل هي ميل داخلي يميل إليه الإنسان عند المعالجة أو التفسير أو اتخاذ القرار.

وتحت كل سمة برنامجان أو أكثر، تشكل المنطق التشغيلي الذي يحكم السلوك.

ثالثًا: البرامج العقلية الـ 70 — الخريطة الكاملة للطريقة التي يفكر بها الإنسان

هذه البرامج تشبه التعليمات البرمجية داخل نظام التشغيل، وهي التي تحدد:

- ما الذي ينتبه له العقل.
- وكيف يفسر الخبرة.
- وكيف يقرر.
- وكيف يشعر.
- وكيف يستجيب.

إنها "الرموز الذهنية" التي تصنع التفكير والسلوك من الداخل.

ولأن النموذج يعتمد على الوضوح البنيوي، ندرج هنا الجدول التشغيلي الكامل:

تجمع الجداول أوصافًا لتيسير المقارنة في التعليم. الأعداد تلخّص تقسيم هذا النموذج، ولا تعني أن التفضيلات البشرية محصورة فيه. تظهر أرقام البنود داخل كل خلية؛ لا تعتمد على ظهور الرمز الزخرفي في رأس العمود.

الأبعاد والسمات والبرامج العقلية العليا

Table of Dimensions, Traits, and Higher Mental Programs

(علمًا بأن شخصيتك تتكون من 5 أبعاد 26 سمة 70 برنامجًا عقليًا)

البعد الأول: برامج المعالجة والتفكير

المعالجة والتفكير

السمة (x.1)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)
1.1 حجم المعلومات	1.1.1 إجمالي	1.1.2 تفصيلي	–	–
1.2 العلاقات	1.2.1 التشابهات	1.2.2 الفروق	–	–
1.3 الأنظمة التمثيلية	1.3.1 بصري	1.3.2 سمعي	1.3.3 حسي	–
1.4 الفرز المعرفي	1.4.1 حسي	1.4.2 حدسي	–	–
1.5 الإدراك الفئوي	1.5.1 أبيض	1.5.2 أسود	1.5.3 متدرج	–
1.6 التفكير النصي	1.6.1 أفضل الاحتمالات	1.6.2 أسوأ الاحتمالات	–	–
1.7 التنقية والنخل	1.7.1 المدقق	1.7.2 الغربال	–	–
1.8 الاتجاه الفلسفي	1.8.1 لماذا	1.8.2 كيف	1.8.3 المصدر	1.8.4 الحل

البعد الثاني: برامج المشاعر والانفعالات

المشاعر والانفعالات

السمة (x.2)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)
2.1 المواءمة الانفعالية	2.1.1 انسحاب	2.1.2 مواجهة	2.1.3 حازم
2.2 الحالة الشعورية	2.2.1 متصل	2.2.2 منفصل	–
2.3 الإطار المرجعي	2.3.1 مرجعية داخلية	2.3.2 مرجعية خارجية	–

البعد الثالث: برامج الإدارة والاختيار

الإرادة والاختيار

السمة (x.3)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)
3.1 اتجاه الدوافع	3.1.1 نحو	3.1.2 بعيدًا عن	–
3.2 المواءمة مع الخيارات	3.2.1 خيارات	3.2.2 إجرائي	–
3.3 التآلف والتكيف	3.3.1 توجيه	3.3.2 المسايرة	–
3.4 المشغلات الشرطية	3.4.1 ضروري	3.4.2 ممكن	3.4.3 رغبة
3.5 التفضيلات	3.5.1 الناس	3.5.2 أماكن	3.5.3 أشياء

البعد الرابع: برامج الاستجابة

الاستجابة

السمة (x.4)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)	البرنامج العقلي (ا)
4.1 الانتماء	4.1.1 مستقل	4.1.2 عضو فريق	4.1.3 مدير	–	–
4.2 موقف الاتصال	4.2.1 اللائم	4.2.2 المهدئ	4.2.3 المشوش	4.2.4 الكومبيوتر	4.2.5 المتزن
4.3 سلم الهيمنة	4.3.1 القوة	4.3.2 الانتماء	4.3.3 الإنجاز	–	–
4.4 الانفتاح	4.4.1 منفتح	4.4.2 كتوم	4.4.3 انطوائي	–	–

البعد الخامس: البرامج الفوق عليا

البرامج الفوق عليا

السمة (x.5)	البرنامج العقلي (ﻫ)	البرنامج العقلي (ﻫ)	البرنامج العقلي (ﻫ)	البرنامج العقلي (ﻫ)
5.1 تقدير الذات	5.1.1 تقدير عالٍ للذات	5.1.2 تقدير منخفض للذات	–	–
5.2 خبرات الذات	5.2.1 الجسم	5.2.2 الفعل	5.2.3 الانفعال	5.2.4 الأدوار
5.3 اتجاه الزمن	5.3.1 الماضي	5.3.2 الحاضر	5.3.3 المستقبل	–
5.4 تنظيم الزمن	5.4.1 خلال الوقت	5.4.2 في الوقت	–	–
5.5 الفرز الزمني	5.5.1 ذاكرة عشوائية	5.5.2 ذاكرة تعاقبية	–	–
5.6 قوة الأنا	5.6.1 أنا قوية	5.6.2 أنا ضعيفة	–	–

ملخّص في تسليم المهمة، وتفاصيل عند قبول المعدات



لا تحوّل طلبًا واحدًا إلى تصنيف دائم. اسأل: ما الذي يلزم لهذا القرار؟ اعرض ملخصًا للغرض وتفاصيل قابلة للفحص عند الاستلام.

رابعًا: كيف تعمل هذه البنية كوحدة معرفية واحدة؟

هذه البنية ليست جدولاً نظريًا، بل نظامًا تشغيليًا يعكس:

- كيف يبدأ العقل استقبال المعلومة (برامج التفكير).
- كيف يشكل لها إحساسًا داخليًا (برامج المشاعر).
- كيف يقرر حيالها (برامج الاختيار).
- كيف يتفاعل معها ومع الآخرين (برامج الاستجابة).
- كيف يربطها بذاته وتاريخه وزمنه وذاكرته وهويته (البرامج الفوق عليا).

إنها "المصفوفة العقلية الشاملة" التي تحدد:

- مسار الإدراك.
- مسار الانتباه.
- مسار القرار.
- مسار السلوك.
- مسار التطور الشخصي.

وهي في صميمها خريطة توضح لماذا يفكر الناس بطرق مختلفة، ويشعرون بطرق مختلفة، ويستجيبون بطرق مختلفة، رغم أنهم يعيشون الحدث نفسه.

---

4 البعد الأول – برامج المعالجة والتفكير: كيف يفهم العقل المعلومات؟

كيف نعرض المهمة على زميلين مختلفين؟

العقل لا يستقبل المعلومات كما هي، بل يعيد تشكيلها وفق استراتيجيات ذهنية راسخة، تُسمّى "برامج المعالجة والتفكير". وهذه البرامج تمثل البنية الأولى التي تحدد زاوية الوعي، وتفتح أو تُغلق مجالات الانتباه، وتختار نوع البيانات التي تصبح ذات معنى، وتُسقط من الواقع ما لا ينسجم مع طريقة الفرد في فهم العالم. وهي بمثابة "البوابة الإدراكية" التي نمرّ من خلالها جميعًا قبل أن تتشكل الفكرة أو الرأي أو الحكم أو القرار.

هذا البعد يتكوّن من **ثماني سمات** تُشكّل جوهر العقل المعرفي، ويندرج تحتها مجموعة من البرامج التي تعمل كقوانين تشغيل داخلية، تحدّد كيف يفكر الفرد، وكيف يقرأ العالم، وكيف يعالج المعلومة لحظة بلحظة.

وفيما يلي عرض عميق لكل واحدة منها:

أولاً: برنامج حجم المعلومات — من الإجمال إلى التفصيل

هناك من يفهم الواقع بصورة إجمالية، ومن يحتاج إلى التفاصيل الدقيقة ليكون رؤيته.
والإنسان لا يختار هذا الميل اختيارًا واعيًا، بل يتشكّل عبر تراكم الخبرة، وأنماط التنشئة، وطريقة التعليم، ونمط الذاكرة، وبنية الانتباه.

1. النمط الإجمالي (Global)

هو النمط الذي يرى الصورة الكبرى مباشرة.
يميل صاحبه إلى:

- اختزال التفاصيل.
- بناء أحكام سريعة.
- التركيز على الاتجاه العام لا الأجزاء الصغيرة.
- التفكير على مستوى "الفكرة" لا "البيانات".

هذا النمط مناسب للقيادات الاستراتيجية، وصناع الرؤية، والمبدعين، لكنه قد يخطئ في الحسابات الدقيقة أو المراجعات الإجرائية.

2. النمط التفصيلي (Specific)

يحتاج صاحبه إلى:

- تحليل المعلومات إلى أجزاء صغيرة.
- معرفة التفاصيل قبل اتخاذ القرار.
- التحقق، والتدقيق، والتحليل.
- استكشاف "كيف يعمل الشيء؟" قبل "لماذا هو موجود؟".

هذا النمط مناسب للجودة، والإدارة المالية، والأنظمة، والحوكمة، لكنه قد يغرق في التفاصيل ويؤخر الحسم.

ثانيًا: برنامج العلاقات – التشابهات والفروق

العقل حين ينظر إلى أي ظاهرة، يبدأ بإجراء مقارنة عميقة:
هل يراها مشابهة لما يعرفه؟ أم مختلفة؟
هذا الاختيار يبني نمط التفكير بالكامل.

1. نمط التشابه (Matching)

يميل صاحبه إلى:

- البحث عن الروابط المشتركة.

- رؤية ما هو مكرر وثابت.
- تعزيز أوجه الاتفاق.
- بناء المشابهات قبل الاختلافات.

يبرع أصحاب هذا النمط في بناء الانسجام، وفي إيجاد الأرضية المشتركة بين الأفكار.

2. نمط الفروق (Mismatching)

يميل صاحبه إلى:

- اكتشاف الاختلاف.
- رؤية الفجوات.
- البحث عن الخطأ قبل الصواب.
- رؤية ما لم يتم قوله قبل ما قيل.

يبرع أصحاب هذا النمط في التحليل، وإدارة المخاطر، والجودة، لكن قد يبدون ناقدين أو معارضين بطبعهم.

ثالثًا: برنامج الأنظمة التمثيلية — البصري، السمعي، الحسي

وهو من أكثر البرامج رسوخًا، ويحدد:

- ما الذي ينتبه له الإنسان؟
- وكيف يخزن المعلومات؟
- وكيف يتواصل؟
- وما اللغة التي يستخدمها؟

1. النمط البصري

أصحابه:

- يفكرون عبر الصور.
- يتحدثون بسرعة.

- ينظمون العالم بطريقة مكانية.
- يتخذون القرار بناءً على "كيف يبدو الشيء؟".

2. النمط السمعي

أصحابه:

- يعالجون المعلومات عبر اللغة والأصوات.
- يتحدثون بإيقاع متوازن.
- يهتمون بالحوارات والجمل المنظمة.
- يتخذون القرار عبر "كيف يُقال الشيء؟".

3. النمط الحسي

أصحابه:

- يتذكرون التجارب عبر اللمس، المشاعر، والحركة.
- يتحدثون ببطء.
- يستحضرون التجربة الجسدية.
- يتخذون القرار عبر "ما الذي أشعر به تجاه هذا؟".

رابعًا: برنامج الفرز المعرفي — حسي/حدسي

1. النمط الحسي (Sensor)

يعتمد على:

- ما هو ملموس.
- ما يمكن اختباره عمليًا.
- الواقع الفعلي قبل الاحتمالات.

2. النمط الحدسي (Intuitive)

يعتمد على:

- المعاني الكامنة.
- الروابط غير المباشرة.
- المستقبل والإمكانات أكثر من اللحظة الحالية.

خامسًا: الإدراك الفئوي — الأبيض/الأسود/الدرجات الرمادية

وهو من أهم البرامج التي تحدد نضج التفكير.

1. نمط الأبيض أو الأسود

يرى العالم ثنائيًا:

- صواب/خطأ
- نجاح/فشل
- معي/ضدي

يتناسب مع البيئات الحاسمة، لكنه يفتقر للمرونة.

2. نمط التدرجات (Gray scale)

يرى:

- الاحتمالات.
- المساحات البينية.
- التوازن بين الأطراف.

هذا النمط هو أساس الحكمة والتفكير المتزن.

سادسًا: التفكير النصي — أفضل/أسوأ الاحتمالات

برنامج يحدد منظور القرار:

- هل يبدأ الإنسان من "أفضل ما يمكن أن يحدث"؟

- أم من "أسوأ ما قد يقع"؟

1. أفضل الاحتمالات

يميل للتفاؤل المسؤول، وإمكانات النجاح.

2. أسوأ الاحتمالات

يميل لإدارة المخاطر، وتوقع التحديات.

سابعًا: التنقية والنخل — المدقق/الغربال

1. المدقق

يركز على:

- المعايير
- الانضباط
- الجودة
- التفاصيل الدقيقة

ما الذي لاحظته عند فحص الإغلاق؟



لاحظ خطوة التحقق نفسها: هل راجع الإغلاق وفق التعليمات قبل الانتقال؟ لا تحوّل ترتيب إجراء واحد إلى حكم على طبعه أو قدرته في مهام أخرى.

2. الغربال

يميل إلى:

- الفكرة العامة
- الجوهر
- اختصار التفاصيل

ثامنًا: الاتجاه الفلسفي — لماذا/كيف/المصدر/الحل

برنامج يحدد "البوابة" التي يفكر منها العقل:

1. لماذا؟

يفتش عن الأسباب والجذور والمبررات.

2. كيف؟

يفتش عن الطريقة والخطوات العملية.

3. المصدر

يعيد الأمور إلى أصولها.

4. الحل

يركز على الإجراء والتطبيق.

خلاصة البعد الأول

هذا البعد هو "المحرّك الأول" للعقل، وهو الذي يحدد:

- كيف يُدخل الإنسان المعلومات إلى وعيه.
- كيف يفكّر بها.
- كيف يعيد بناءها.
- كيف يحوّلها إلى قرار وسلوك.

وهو يمثّل البنية الأولى التي يجب أن تُفهم قبل الانتقال إلى باقي الأبعاد.

5 البعد الثاني – برامج المشاعر والانفعالات: كيف تتشكل الاستجابة الشعورية؟

استجابةٌ في موقف لا تشخيص للشخص

لا يعمل العقل بمعزل عن الشعور، ولا تتشكل القرارات بمعزل عن الانفعالات. فكل فكرة تمر عبر "المعادلة الشعورية"، وكل معلومة تكتسب معناها في ضوء ما يستثيره حضورها داخل النفس، وما تستدعيه من ذكريات، ومعايير، ومخاوف، ورغبات. وهذا البعد – برامج المشاعر والانفعالات – يمثل الجسر الذي يعبر منه التفكير إلى السلوك، ويكشف كيف يتحول الإدراك إلى حركة فعلية، وكيف يتشكل الوعي الانفعالي الذي يصنع المواقف والاختيارات وردود الأفعال.

تشتمل برامج هذا البعد على **ثلاث سمات كبرى** تشكّل العمود الفقري للعقل الشعوري:
المواءمة الانفعالية، الحالة الشعورية، الإطار المرجعي.
وكل سمة منها تحمل نمطًا يقود السلوك ويحدد طريقة التعامل مع المواقف، ودرجة الحساسية تجاه العالم، وميل الفرد للمواجهة أو الانسحاب، وتعامله مع المثيرات العاطفية.

وفيما يلي عرض معمّق لهذه السمات الثلاث:

أولاً: برنامج المواءمة الانفعالية – كيف يتعامل العقل مع الضغط والمواجهات؟

هذا البرنامج يكشف اللحظة الأولى التي يتخذ فيها العقل موقفًا انفعاليًا أمام حدث ما:
هل ينسحب؟
هل يواجه؟
هل يتخذ موقفًا حازمًا؟

هذا البرنامج ليس خيارًا شعوريًا، بل نمطًا يتكوّن عبر التجارب الأولى، والتنشئة، والحمولات الثقافية، وأنماط التربية، وصور القدوة، وذكريات النجاح والفشل، وتأثيرات البيئة.

1. نمط الانسحاب (Withdrawal)

صاحبه يميل إلى:

- تجنّب الصراع.
- البحث عن الهدوء قبل الحل.
- الانسحاب عند ارتفاع التوتر.
- حماية الذات بتقليل الاحتكاك.
- اللجوء للتفكير الداخلي قبل التفاعل الخارجي.

هذا النمط ليس ضعفًا، بل استراتيجية بقاء فطرية تعمل على تقليل الخطر وحماية التوازن النفسي.
ينجح أصحاب هذا النمط في المهن التي تحتاج إلى تأمل، وتخطيط، وإبداع بعيد عن الصخب.

2. نمط المواجهة (Confrontation)

صاحبه يميل إلى:

- الحضور المباشر.
- مناقشة المشكلات فورًا.
- تفضيل الحوار الصريح.
- البحث عن إغلاق الملفات لا تركها معلقة.

هذا النمط مناسب للقيادات التشغيلية والحوكمة وإدارة المشكلات، لكنه يحتاج إلى اتزان في الجرعة حتى لا يتحول إلى حدّة غير محسوبة.

3. نمط الحزم (Assertiveness)

وهو الوسط المتوازن بين الانسحاب والمواجهة.
يمتاز صاحبه بـ:

- التفاعل الواضح دون عدوان.
- الحفاظ على الحقوق دون مبالغة.
- القدرة على التفاوض وإدارة الرأي.
- وضوح الحدود الشخصية.
- اتزان الوعي بين العقل والشعور.

هذا النمط يمثل "الصحة الانفعالية المثلى"، لأنه يجمع بين الذكاء الشعوري والمرونة والتعبير البنّاء.

ثانيًا: برنامج الحالة الشعورية – متصل/منفصل

هذا البرنامج يكشف كيفية اندماج الإنسان في التجربة الانفعالية:
هل يعيش الشعور بكليته؟
أم يفصل نفسه عنه ليحافظ على اتزانه؟

1. النمط المتصل (Associated)

صاحبه يعيش التجربة من الداخل.
يمتاز بـ:

- استحضار الشعور بقوة.
- التفاعل العميق مع الذكريات.
- الحساسية العالية للتفاصيل العاطفية.
- الاندماج الكامل في الموقف.
- التمكّن من التعاطف مع الآخرين.

يبدع أصحاب هذا النمط في مجالات:
المساعدة الإنسانية – التدريب – الإرشاد – العلاقات – العمل الاجتماعي – الفنون.

وفي المقابل قد يحتاجون إلى أدوات لتنظيم المشاعر عند ارتفاعها.

2. النمط المنفصل (Dissociated)

صاحبه يرى التجربة من الخارج، كأنه يراها من خلال "كاميرا مراقبة".
ويمتاز بـ:

- القدرة على التفكير الموضوعي.
- فصل الشعور عن التحليل.
- اتخاذ القرار دون انغماس عاطفي.
- رؤية الصورة الكبرى دون تشويش انفعالي.

يناسب هذا النمط:
القيادة التنفيذية – الجودة – التحليل – المراجعة – المخاطر – القضاء – الإدارة المالية.

وهو نمط ضروري لحسم القرارات الحرجة، لكنه يحتاج إلى جرعة تعاطف عند التعامل مع البشر.

ثالثًا: برنامج الإطار المرجعي – داخلية/خارجية

يكشف هذا البرنامج:

- كيف يعرف الإنسان أنه على حق؟
- ومن أين يستمد يقينه؟
- وكيف يبني تقييمه لذاته؟
- ومن يحدد له جودة أدائه؟

1. المرجعية الداخلية (Internal Frame of Reference)

صاحبها يقيس الأمور من داخله.
يمتاز بـ:

- استقلالية عالية.
- قدرة على اتخاذ القرار دون انتظار تصفيق الآخرين.
- إحساس قوي بالوضوح الداخلي.
- ثقة في المعايير الشخصية.

يصلح أصحاب المرجعية الداخلية للقيادة، الإبداع، ريادة الأعمال، التحليل، والحكم الاستراتيجي.
لكن قد يحتاجون إلى التغذية الراجعة لضمان عدم الانفصال عن الواقع.

2. المرجعية الخارجية (External Frame of Reference)

صاحبها يحتاج إلى:

- رأي الآخرين.
- معايير المؤسسة.
- نُظم الجودة.
- التقييمات الخارجية.
- الإشراف والتوجيه.

يمتازون بالتكيّف والالتزام وتنفيذ الأنظمة، وينجحون في المناصب التنظيمية والتشغيلية.

خلاصة البعد الثاني

برامج المشاعر والانفعالات ليست طبقة ثانوية في الوعي، بل هي "محطة التحويل الكبرى" التي تمر منها كل الاستجابات العقلية، ومنها تتحدد:

- حدة الانفعال
- سرعة الاستجابة
- درجة التعاطف

- الاستعداد للمواجهة
- قابلية التغيير
- جودة اتخاذ القرار
- نبرة التواصل
- شكل العلاقات

وهي البنية التي تجعل العقل البشري ليس مجرد آلة تفكير، بل منظومة شعورية معرفية متكاملة، تعيد تشكيل العالم كما تراه من الداخل.

---

6 البعد الثالث – برامج الإرادة والاختيار: كيف يتحرك الإنسان نحو أو بعيدًا؟

اسأل عن خيارات الشخص بدل تخمينها

إذا كانت برامج التفكير تكشف "كيف نفهم العالم"، وبرامج المشاعر تكشف "كيف نشعر بالعالم"، فإن **برامج الإرادة والاختيار** تكشف "كيف نتحرك في العالم". فهي الطبقة العقلية التي تصنع الاتجاه، وتحدد مسار الفعل، وتضبط البوصلة الداخلية التي تقود الإنسان نحو شيء، أو تدفعه بعيدًا عن شيء آخر، أو تجعله يتعامل مع الخيارات بمرونة أو تصلّب، أو تنشئ لديه مشغلات سلوكية تتكرر كلما توفر شرط معين، أو ترسُم تفضيلاته ونقاط انجذابه.

هذه البرامج ليست سطحية ولا طارئة، بل هي "ديناميكيات اختيار" تتشكل عبر التراكم، وتعمل في العمق دون وعي، وهي التي تحدد الكثير من سلوك الإنسان العملي، وقراراته اليومية، وطريقة تعامله مع الفرص، والمخاطر، والمسؤوليات، والعلاقات، والمهام، والبيئة المهنية.

ويمتد هذا البعد ليشمل **خمس سمات** تُنتج شبكة من الأنماط التي تصوغ اتجاه الإرادة ومسار الاختيار:

أولاً: برنامج اتجاه الدوافع – نحو / بعيدًا عن

يحدد هذا البرنامج المحرّك الأول للإرادة:
هل يتحرك الإنسان **نحو الهدف** أم **بعيدًا عن الخطر**؟

1. نمط "نحو" (Toward)

صاحبه يميل إلى:

- البحث عن المكاسب.
- التفكير في النتائج الإيجابية.
- البناء، التطوير، الإنجاز.

- المبادرة والانطلاق نحو الفرص.
- رؤية ما يمكن تحقيقه لا ما يجب تجنّبه.

هذا النمط ناجح في:
التطوير المؤسسي، الابتكار، التخطيط، التعلم، قيادة المستقبل.

لكن يحتاج إلى وعي في إدارة المخاطر.

2. نمط "بعيدًا عن" (Away From)

صاحبه يميل إلى:

- التركيز على تجنّب الأخطاء.
- حماية الذات من الخطر.
- التفكير في العوائق قبل الإيجابيات.
- الوقاية، التحصين، تقليل الخسائر.
- الحذر والاحتياط.

هذا النمط ناجح في:
إدارة المخاطر، الجودة، الأمن السيبراني، التدقيق، الحوكمة، السلامة المهنية.

لكن يحتاج إلى التحفيز بوجود أهداف واضحة تجذبه لا فقط ما يبعده.

ثانيًا: برنامج المواءمة مع الخيارات – خيارات / إجرائي

يكشف هذا البرنامج كيف يتعامل الفرد مع بنية الاختيارات أمامه.

1. نمط الخيارات (Options)

يميل إلى:

- البحث عن بدائل متعددة.
- التفكير الأفقي.
- كراهية القيود والأنظمة الصارمة.
- حب التغيير والتجريب.

- الانتقال السريع بين المسارات.

أين يبدأ الاختيار وأين يقف؟

مساحة الاختيار
يمكن لمسؤول التدريب تبديل ترتيب محطات التطبيق لمقارنة سهولة الانتقال.
الشرط الثابت
تبقى ضوابط السلامة والتعليمات المعتمدة ثابتة. قارِن إنجاز المهمة في ترتيبين متماثلين في الشروط الأخرى.

هذا النمط ممتاز في:
الإبداع، ريادة الأعمال، تطوير المنتجات، المجالات المفتوحة.

لكن يحتاج إلى نظام حتى لا يتحول التعدد إلى تشتت.

2. النمط الإجرائي (Procedures)

يميل إلى:

- اتباع الخطوات.
- الالتزام بالتسلسل.
- احترام الأدلة واللوائح.
- إتقان المسار الواحد.
- كفاءة عالية في العمل الروتيني المنظم.

هذا النمط مثالي في:
الجودة، التشغيل، التدريب الفني، العمليات، الإدارة الحكومية.

لكن يحتاج إلى مساحات تحديث لا تمنع التطور.

ثالثًا: برنامج التآلف والتكيف – التوجيه / المسايرة

هذا البرنامج يكشف كيف يستجيب الفرد للمواقف الاجتماعية والمعرفية:
هل يفرض اتجاهه؟ أم يساير البيئة؟

1. نمط التوجيه (Leading/Directing)

يميل صاحبه إلى:

- قيادة الموقف.
- توجيه القرارات.
- التأثير في الآخرين.
- تحريك المجموعة نحو وجهة معينة.

ويبدع في:
القيادة، التدريب، الاستشارات، الإدارة العليا.

2. نمط المسايرة (Pacing)

يميل صاحبه إلى:

- متابعة الإيقاع الاجتماعي.
- قراءة الحالة العامة.
- بناء الانسجام قبل التوجيه.
- مراعاة الانفعالات والتوقعات.

هذا النمط جوهري في:
التعليم، الإرشاد، العلاقات العامة، خدمة العملاء.

وإذا اكتملت مهارة المسايرة بالتوجيه، نشأ القائد المتوازن.

رابعًا: برنامج المشغلات الشرطية – ضروري / ممكن / رغبة

هذا البرنامج يكشف "محرك التشغيل" الذي يدفع الفرد لبدء الفعل:

1. النمط الضروري (Necessity)

يتحرك صاحبه عندما يشعر بأن الفعل "يجب أن يحدث".
وهو غالبًا:

- منضبط.
- ملتزم.
- حساس للواجبات.

- يعمل تحت الضغط.

لكن قد يتأخر عن الفعل إذا لم يشعر بالإلزام.

2. النمط الممكن (Possibility)

يتحرك عندما يشعر بأن الفرصة متاحة.
يميل إلى:

- التجريب.
- الانطلاق.
- البحث عن البدائل.
- استثمار الفرص.

وهو مناسب للإبداع وريادة الفكر.

3. نمط الرغبة (Desire)

محركه الأساسي:
"أنا أريد".
يتحرك بدافع الشغف، الاهتمام، التذوّق، القيمة الشعورية.
ينجح في الأعمال التي تعتمد على الحماس والمبادرة والشغف.

خامسًا: برنامج التفضيلات – الناس/المكان/الأشياء/النشاط/المعلومات

هذا البرنامج يحدد ما الذي يجذب الإنسان ويجعله يحافظ على اهتمامه:

1. تفضيل الناس

يميل صاحبه إلى العلاقات، الحوارات، العمل الجماعي، التأثير الاجتماعي.

2. تفضيل المكان

يميل إلى البيئة المريحة، الجغرافيا، الأجواء الحاضنة، والهندسة التي تدعم طاقته.

3. تفضيل الأشياء

يميل إلى الأدوات، الآليات، التقنية، المنتجات، التفاصيل العملية.

4. تفضيل النشاط

يميل إلى الحركة، الإنجاز، التفاعل، التجربة.

5. تفضيل المعلومات

يميل إلى المعرفة، التحليل، الحقائق، التفكير العميق.

خلاصة البعد الثالث

برامج الإرادة والاختيار ليست مجرد توجهات نفسية، بل "محرّكات تشغيل" embedded داخل العقل اللاواعي، وهي التي تُفسّر:

- لماذا يقترب شخص من الخطر بينما يبتعد آخر،
- ولماذا ينجذب البعض للخيارات بينما يلتزم آخرون بالإجراءات،
- ولماذا يميل شخص للتوجيه بينما يميل آخر للمسايرة،
- ولماذا يتحرك أحد تحت الضرورة وآخر تحت الفرصة وثالث تحت الشغف،
- ولماذا تتحرك روح إنسان تجاه الناس وآخر نحو الأشياء وآخر نحو المعلومات.

هذه البرامج تشكّل **الطبق الثالث من الوعي الإنساني**: طبقة الإرادة، الاتجاه، الحركة، إبرة البوصلة، والقدرة على اتخاذ القرار.

---

7 البعد الرابع – برامج الاستجابة: أنماط التفاعل واتخاذ المواقف

اختبر الاستجابة في ظرفها

إذا كانت برامج المعالجة والتفكير تُحدّد "كيف نفهم العالم"، وبرامج المشاعر تُحدّد "كيف نشعر بالعالم"، وبرامج الإرادة والاختيار تُحدّد "كيف نتحرك في العالم"، فإن **برامج الاستجابة** تكشف "كيف نتفاعل مع العالم ومع الآخرين".
إنها الطبقة التي يظهر فيها السلوك على السطح، لكنها تستمد جذورها من أعماق البنية العقلية، وتتجلى في لحظة القرار، وفي طريقة تعامل الإنسان مع العلاقات، ومع السلطة، ومع المواقف التي تتطلب حضورًا اجتماعيًا أو انضباطًا مهنيًا أو اتساقًا شخصيًا.

يمتد هذا البعد ليشمل **أربع سمات رئيسية** تكوّن بدورها مجموعة من الأنماط التي تصوغ الاستجابة السلوكية:
الانتماء، موقف الاتصال، سلم الهيمنة، الانفتاح والتجديد.

أولاً: برنامج الانتماء – مستقل / عضو فريق / مدير

هذا البرنامج يكشف "الدور الاجتماعي" الذي يميل الشخص لتمثيله في بيئة العمل والحياة.
لا يتحدث عن المهارة الوظيفية، بل عن "الصورة الذهنية التي يتحرك بها الفرد داخل المنظومة".

1. نمط المستقل (Independent)

يميل صاحبه إلى:

- العمل منفردًا.
- الاعتماد على الذات.
- اتخاذ القرارات بنفسه.
- عدم الارتباط الشديد بالفرق.
- الحركية الحرة دون قيود اجتماعية أو تنظيمية.

هذا النمط يبدع في:

- الأعمال الاستشارية،
- المهام الفردية،
- الابتكار،
- المشاريع الشخصية،
- التحليل والتطوير الذاتي.

لكن يحتاج في المؤسسات إلى مساندة في بناء العلاقات والحضور التنظيمي.

2. نمط عضو الفريق (Team Member)

يميل إلى:

- الاندماج في المجموعة،
- التعاون،
- تبادل المهام،
- بناء الروابط،
- المشاركة في النجاح الجماعي.

هذا النمط مثالي في:

- فرق المشاريع،

- التعليم،
- الموارد البشرية،
- العلاقات العامة،
- كل الأعمال التي تعتمد على التكامل.

ويمثل عصب الثقافة المؤسسية القائمة على "نحن" بدلاً من "أنا".

3. نمط المدير (Leader/Director)

يميل إلى:

- قيادة الآخرين،
- إدارة الفريق،
- توجيه العمل،
- اتخاذ القرار النهائي،
- تنظيم العلاقات،
- رسم المسار،
- تحمل المسؤولية.

هذا النمط يبرز في:

- المناصب القيادية،
- إدارة المشاريع،
- التوجيه،
- التدريب الإداري،
- مواقع النفوذ التنظيمي.

ويمثل القوة التنظيمية التي تحفظ النظام، وتدير الموارد، وتضبط الأداء.

ثانيًا: برنامج موقف الاتصال - اللائم / المهدئ / المشوش / الكومبيوتر / المتزن

هذا البرنامج من أهم البرامج في فهم السلوك اليومي، لأنه يفسّر "شكل الاستجابة التواصلية" في المواقف الضاغطة أو النقاشات أو الاختلافات.

1. نمط اللائم (Blamer)

يميل صاحبه إلى:

- تحميل الآخرين الخطأ،
- النقد المباشر،
- التركيز على التقصير،
- استخدام لغة هجومية،
- الانطلاق من سلطة الحكم.

ينشأ غالبًا من:

- الحاجة للسيطرة،
- ضعف الأمان الداخلي،
- توقعات مرتفعة،
- بيئة نقدية سابقة.

ويحتاج إلى إدراك أثر لغته على العلاقات.

2. نمط المهدئ (Placater)

يميل إلى:

- امتصاص التوتر،
- تقديم الاعتذار،
- محاولة إرضاء الجميع،

- الحفاظ على السلام،
- تجنب المواجهة.

ينجح في:

- العلاقات الإنسانية،
- التيسير،
- الوساطة.

لكن يحتاج لتقوية الحزم.

3. نمط المشوش (Distracter)

يميل إلى:

- تغيير الموضوع عند التوتر،
- تحويل انتباه المجموعة،
- الهروب من المواجهة.

وقد يسبب ضبابية في القرارات أو تعطيلاً في الحوار إذا لم يكن واعيًا.

4. نمط الكومبيوتر (Computer)

يميل صاحبه إلى:

- الردود المنطقية الباردة،
- التحليل،
- الحياد،
- لغة "العقل دون العاطفة"،
- قطع الانفعالات.

ممتاز في:

- تحليل البيانات،
- اتخاذ القرار الفني،
- كتابة التقارير.

لكنه قد يبدو غير متفهم عاطفيًا إذا لم يُراعِ البعد الإنساني.

5. النمط المتزن (Leveler)

يمثل التكامل بين:

- الوضوح،
- الحزم،
- الهدوء،
- التعاطف،
- التواصل العميق.

هو "نموذج الاتصال الصحي" الذي يجمع البنية العقلية بالعاطفة وبالمنطق.

ثالثًا: برنامج سلم الهيمنة – القوة / الانتماء / الإنجاز

هذا البرنامج يحدد "المحرك الاجتماعي" الذي يبحث عنه الإنسان في علاقاته ومواقفه المهنية.

1. نمط القوة (Power)

يميل إلى:

- التأثير،
- القيادة،
- اتخاذ الموقع الأعلى،
- التحكم في الموارد،
- إظهار الحضور.

يتناسب مع:

- المناصب التنفيذية،
- السياسة التنظيمية،
- الحوكمة،
- التفاوض.

2. نمط الانتماء (Belonging)

يميل إلى:

- الارتباط بالناس،
- الدفء الاجتماعي،
- بناء العلاقات،
- العمل في بيئة منسجمة.

يتناسب مع:

- التعليم،
- الإرشاد،
- العلاقات العامة،
- القيادة التحويلية.

3. نمط الإنجاز (Achievement)

يميل إلى:

- تحسين الأداء،
- النتائج،
- الأرقام،

- الكفاءة،
- التقدم المستمر.

هو النمط المحوري في:

- إدارة الأداء،
- التحسين المستمر،
- المشاريع،
- الجودة.

رابعًا: برنامج الانفتاح والتجديد – منفتح / كتوم / انطوائي

هذا البرنامج يحدد "درجة الانفتاح" التي يتحرك بها الإنسان في المواقف الاجتماعية والمعرفية.

1. نمط المنفتح (Open)

يميل إلى:

- الحديث،
- المشاركة،
- طرح الأفكار،
- التفاعل.

2. نمط الكتوم (Reserved)

يميل إلى:

- الاختصار،
- تقليل مشاركة مشاعره،
- الحذر في الحديث،
- التركيز على الجوهر.

3. النمط الانطوائي (Introverted)

يميل إلى:

- المساحة الداخلية،
- التفكير قبل الكلام،
- الصمت الإيجابي.

خلاصة البعد الرابع

برامج الاستجابة هي "مرآة السلوك" التي تُظهر ما في العمق على السطح.
إنها تشكّل الطريقة التي نتفاعل بها، ونتخذ المواقف، ونفهم العلاقات، ونعالج التوتر، ونبني الانتماء، ونمارس السلطة، ونتعامل مع الاختلاف.

وهي التي تجعل:

- شخصًا يميل لقيادة الفريق،
- وآخر يفضّل الانسجام،
- وثالثًا يعتمد الحزم،
- ورابعًا يوازن،
- وخامسًا يتعامل مع التوتر بالتحليل أو الإرضاء أو صرف الانتباه.

إنها طبقة الاستجابة المباشرة التي تُظهر البنية العقلية الأعمق، وتكشف كيف تتحول برامج العقل إلى حراك اجتماعي وسلوكي ينبض بالحياة.

8️⃣ البعد الخامس – البرامج الفوق عليا: أعمق مستويات الهوية والشخصية

تفضيل مؤقت أم وصف واسع؟

كل ما سبق من أبعاد — التفكير، والمشاعر، والإرادة، والاستجابة — يُشكّل الطبقات القريبة من السلوك، أما **البرامج الفوق عليا** فهي الطبقة التحتية الأعمق، الطبقة التي تتشكّل فيها "الهُوية"، وتُحفظ فيها الخبرات الكبرى، ويُعاد فيها بناء الزمن، ويتحدد فيها تقدير الإنسان لذاته، وتعمل فيها "قوة الأنا" باعتبارها المحرك المركزي لاستقراره النفسي وقدرته على مواجهة الحياة.

هذه الطبقة لا تعمل في مستوى الوعي المباشر، بل في مستوى التراكم الهادئ—في تاريخ الإنسان الشخصي، في طفولته، في صراعاته، في انتصاراته، في جراحه العاطفية، في محاولاته للنمو، في تجاربه الاجتماعية، وفي نظرته للعالم.
إنها الطبقة التي تُشكّل:

- *كيف يرى نفسه؟*
- *كيف يرى الزمن؟*
- *كيف يستعيد الذكريات؟*
- *كيف ينظّم الأحداث في عقله؟*
- *كيف يواجه الصعوبات؟*
- *وأين تقع قوته الداخلية؟*

يمتد هذا البعد إلى **خمسة برامج كبرى** تمثل العمود الفقري لبنية الشخصية.

أولاً: برنامج تقدير الذات – تقدير عالٍ للذات / تقدير منخفض للذات

إن تقدير الذات ليس شعورًا لحظيًا، بل "برنامج فوق عقلي" يُحدّد:

- قيمة الإنسان عند نفسه،
- ثقته بقدراته،
- طريقة تفسيره لأخطائه،
- جودة صوته الداخلي،
- حدود علاقاته،
- ومدى أمانه النفسي.

1. تقدير الذات العالي

يميل صاحبه إلى:

- تقبّل صورته الداخلية،
- الاعتراف بحدوده دون جلد،

- الثقة الهادئة غير المتعالية،
- الاتزان الانفعالي،
- القدرة على إدارة الضغوط،
- اتخاذ قرارات مستقلة،
- بناء حدود صحية في العلاقات.

ويتسم عادة بـ:

- وضوح الهوية،
- مركز داخلي قوي،
- قدرة على تقبل النقد،
- جرأة متزنة في خوض التجارب.

2. تقدير الذات المنخفض

يميل صاحبه إلى:

- الحساسية المفرطة للرفض،
- الخوف من الخطأ،
- الشعور بالنقص،
- القلق من المستقبل،
- الاعتماد الزائد على آراء الآخرين.

ويؤثر ذلك في:
التواصل، والعلاقات، والأداء المهني، واتخاذ القرار.

إن رفع تقدير الذات عملية لا تتم بالخطاب المباشر، بل بإعادة بناء:
الصوت الداخلي – الذاكرة – السرد الشخصي – والإنجازات المتراكمة.

ثانيًا: برنامج اتجاه الزمن – الماضي / الحاضر / المستقبل

هو البرنامج الذي يحدد "المحور الزمني" الذي يعيش عليه الإنسان.
فالناس لا يقفون في الزمن على المكان نفسه؛ بل يتحرك بعضهم نحو الماضي، وبعضهم يغرق في لحظة الحاضر، وبعضهم يعيش في المستقبل كأنه منزلٌ سكنه قبل أن يصل إليه.

1. نمط الماضي

- يرتّب حياته وفق تجاربه السابقة.
- يفسّر الحاضر بضوء ما حدث لا بضوء ما يمكن أن يحدث.
- يميل إلى الحنين، وإلى استدعاء الخبرة القديمة كمرجع.
- يكتسب الأمان من المعرفة السابقة لا من الاحتمالات.

هذا النمط قوي في:
الحكمة، التحليل التاريخي، الاستقرار، الحفظ، مراعاة العواقب.

2. نمط الحاضر

- يعيش اللحظة بكثافة.
- يستجيب للآن دون مبالغة في التفكير.
- يمتلك طاقة عالية في التفاعل.
- ينجذب لما يحدث أمامه الآن.

هذا النمط ممتاز في:
التنفيذ، التفاعل الاجتماعي، اتخاذ القرارات السريعة، التفاوض.

3. نمط المستقبل

- يستحضر ما يمكن أن يحدث لا ما يحدث الآن.
- يعيش بعقله في "ما سيكون".
- يتخيّل، يخطط، يبني رؤى طويلة المدى.
- يُعدّ من أفضل الأنماط القيادية الاستراتيجية.

ثالثًا: برنامج تنظيم الزمن – خلال الزمن / في الزمن

هو برنامجٌ يُعيد ترتيب "خط الزمن" داخل العقل، ويحدد العلاقة مع المواعيد، والالتزامات، والتنظيم الذاتي.

1. نمط "في الزمن" (In Time)

يتميز صاحبه بـ:

- العيش داخل اللحظة دون رؤية شاملة للتسلسل.
- ضعف الالتزام بالمواعيد.
- قدرة عالية على الاستمتاع والتفاعل الفوري.
- مرونة، عفوية، انطلاق.
- لكن مشكلة في التنظيم طويل المدى.

هذا النمط يشكّل عبقرية في:
الإبداع، التجريب، الأعمال الحرة، حل المشكلات اللحظية.

2. نمط "خلال الزمن" (Through Time)

يمتلك صاحبه:

- القدرة على رؤية تسلسل الأحداث.
- الالتزام العالي بالمواعيد.
- الدقة في التخطيط.
- إدارة ذاتية منظمة.
- حسًا قويًا بالزمن.

هذا النمط مثالي في:
الإدارة، المشاريع، الجودة، القيادة التنفيذية.

رابعًا: برنامج الفرز الزمني – ذاكرة عشوائية / ذاكرة تعاقبية

هو البرنامج الذي يحدد "كيف تُخزّن الأحداث في الذاكرة".

1. الذاكرة العشوائية (Random Memory)

يميل صاحبها إلى:

- استرجاع الأحداث بطريقة غير مرتبة.
- القفز من نقطة إلى نقطة.
- إعادة ترتيب الزمن وفق القيمة الشعورية لا التسلسل الزمني.
- رواية القصص بطريقة غير خطية.

هذا النمط يظهر في:
الإبداع، الكتابة، التعبير الانفعالي، تحليل الأنماط الشعورية.

2. الذاكرة التعاقبية (Sequential Memory)

يميل صاحبها إلى:

- ترتيب الأحداث في تسلسل واضح.
- القدرة على استدعاء التفاصيل وفق الزمن.
- دقة عالية في السرد.
- التفكير المنطقي المتتابع.

هذا النمط مثالي في:
التقارير، التدريب، إدارة المشاريع، العلوم.

خامسًا: برنامج قوة الأنا – أنا قوية / أنا ضعيفة

هذا البرنامج هو الأعمق، وهو الذي يحدد قدرة الإنسان على مواجهة الحياة، واحتواء مشاعره، واتخاذ القرارات، وتحمّل الضغوط، والاتزان في الصراعات.

1. الأنا القوية (Strong Ego)

صاحبها قادر على:

- التوازن الانفعالي،
- مواجهة الواقع،
- تحمل المسؤولية،
- إدارة الصراعات،

- معالجة الضغوط،
- الاستقلال العاطفي،
- اتخاذ قرار ناضج،
- الاستمرار رغم الإحباط.

وترتبط "الأنا القوية" بـ:

- الثقة،
- المرونة،
- الوعي،
- القدرة على التعلم،
- الاتزان الاجتماعي.

2. الأنا الضعيفة (Weak Ego)

يميل صاحبها إلى:

- الحساسية المفرطة،
- الهروب من الواقع،
- القلق،
- الاعتماد الزائد،
- تشتت الهوية،
- صعوبة في اتخاذ القرار.

هذا البرنامج يتأثر بقوة:

- الطفولة،
- التربية،

- التجارب الصادمة،
- العلاقات،
- البيئة الاجتماعية،
- ثقافة التعزيز أو الإهمال.

خلاصة البعد الخامس

البرامج الفوق عليا ليست مجرد "سمات"، بل هي **البنية الوجودية** التي يتشكل فيها الإنسان:

- من يرى نفسه بوضوح يختلف عن من يراها بغموض.
- من يعيش الماضي يختلف عن من يعيش المستقبل.
- من ينظم الزمن بدقة يختلف عن من يترك الزمن يمرّ فيه.
- من يستعيد الذكريات بتسلسل يختلف عن من يستدعيها بالقفزات.
- ومن يملك أنا قوية يختلف جذريًا عن من لا يملكها.

إن فهم هذه البرامج هو فهم للهوية، والوعي، والذات، والزمن، والاتجاه، والمعنى.

---

9 الجدول التشخيصي للأبعاد والسمات والبرامج العقلية العليا

حين نصل إلى هذا المحور في عمق المقال، نكون قد عبرنا رحلة معرفية واسعة؛ انتقلنا فيها من فهم الجذور التأسيسية للبرامج العقلية العليا، إلى المرور بالمرشحات الذهنية التي تعيد تشكيل الواقع، ثم إلى البنية المعرفية للأبعاد الخمسة وما تحمله من سماتٍ دقيقة، ثم درسنا كل بُعد على حدة: التفكير والمعالجة، فالمشاعر والانفعالات، ثم الإرادة والاختيار، ثم الاستجابة، ثم الطبقة الأعمق وهي البرامج الفوق عليا.
والآن، يصبح لزامًا جمع هذا البناء النظري في مصفوفة واحدة تُظهر **التنظيم الداخلي للبرامج**، وتتيح للقارئ والمتدرّب فهم ذاته وفهم الآخرين عبر "أداة تشخيصية" واضحة وسهلة الاستخدام.

كلمة «التشخيصي» في العنوان جزء من تسمية المؤلف للجدول. وظيفته التعليمية وصف بدائل وسياقات، وليس التشخيص السريري أو التنبؤ أو الاختيار للوظيفة.

طريقة قراءة الجداول دون تصنيف الأفراد

هذا المحور هو "الجسر" بين:
الفهم النظري والتحليل العملي والتحول التطبيقي.

اقرأ الجدول انطلاقًا من الموقف، لا من اسم الشخص

ما الذي تصفه؟
حدّد المهمة واختر جدول الوصف المناسب.
ماذا تعني المقارنة؟
العمودان يصفان استعمالين محتملين، ولا ينشئان درجات أو مفاضلة أشخاص.

ارجع إلى دليل الأبعاد الخمسة

ابدأ بمجموعة المقارنة: المعالجة والتفكير

أولاً: معنى الجدول التشخيصي ووظيفته العميقة

الجدول التشخيصي ليس قائمة أو تصنيفًا، بل هو "خريطة بنيوية" تُظهر:

1. **البُعد العقلي** الذي ينتمي إليه البرنامج (معالجة – مشاعر – إرادة – استجابة – فوق عليا).
2. **السمة الدقيقة** داخل هذا البعد (مثل: حجم المعلومات – المواءمة – اتجاه الدوافع – الانتماء...).
3. **البرنامج نفسه** الذي يقع تحت السمة (مثل: إجمالي/تفصيلي، أو نحو/بعيدًا عن...).
4. **القطبين أو الخيارات** التي تقع على ضفاف كل برنامج.
5. **الموقع الفعلي للفرد** بناءً على انحيازه السلوكي أو اللغوي أو الإدراكي.

الغاية من هذا الجدول ليست "تقييمًا" بمعنى الصح والخطأ، بل "تشخيصًا" بمعنى الوصف والتحليل.
إنه أداة لتحديد أنماط التشغيل الذهني والإدراكي لدى الإنسان.

ثانيًا: لماذا نحتاج هذا الجدول؟

لأن الإنسان لا يعرف نفسه كاملاً إلا إذا رأى بنيته الداخلية مكتوبة أمامه في صورة واضحة.
فالبرامج العقلية العليا — كما أوضحنا — تعمل في الخلفية، في الصمت، في المناطق العميقة من الشخصية، ولهذا فإن "رصدها" لا يتم بالحدس، بل بالتحليل المنهجي.

يوفر الجدول التشخيصي الوظائف التالية:

- **رفع الوعي الذاتي** لدى الفرد عبر رؤيته لسلوكه في صورة أنماط.
- **تسهيل الفهم المتبادل** بين الأفراد داخل الفريق والمؤسسة.
- **تحسين الاتصال** عبر معرفة لغة كل برنامج.

- **توجيه القيادة** إلى أنماط التحفيز المناسبة للمرؤوسين.
- **تسهيل التدريب والتعليم** عبر فهم أنماط التعلم المفضّلة.
- **تحسين العلاقات** عبر فهم الإطار الشعوري والسلوكي للطرف الآخر.
- **اختيار الوظائف** الملائمة بناء على البرامج العقلية المطلوبة.
- **إدارة التغيير** من خلال معرفة كيف يستجيب الأفراد للتغييرات.
- **رفع الإنتاجية** عبر مواءمة المهام مع البرامج المناسبة.

بمعنى آخر:
الجدول التشخيصي هو "لوحة التحكم" لفهم الإنسان.

ثالثًا: طريقة قراءة الجدول

الجدول مُقسّم إلى **خمسة أبعاد رئيسية**.
وكل بُعد يحتوي على مجموعة من **السمات**.
وكل سمة تحتوي على **برنامجين أو ثلاثة أو خمسة** (حسب طبيعتها).
والبرنامج الواحد يمثل "خطًا طيفيًا" يقف الفرد في أي نقطة منه.

عند استخدام الجدول، يقوم الفرد بوضع علامة (▯) أمام البرنامج الأقرب لطبيعته، مع العلم بأنه:

- لا يوجد برنامج سيئ وبرنامج جيد.
- كل برنامج يناسب سياقًا ويخفق في سياق آخر.
- الإنسان ليس برنامجًا واحدًا بل "مزيجًا" من 70 برنامجًا تعمل كلها معًا.
- يمكن للإنسان تعديل برامجه من خلال الوعي والممارسة.

رابعًا: عرض الجدول التشخيصي الكامل للأبعاد والسمات والبرامج العقلية العليا

والآن نعرض الجدول التشخيصي كما يجب أن يظهر في المقال، مع المحافظة على بنائه الحرفي، ثم نشرح وظيفته ضمن كل بعد.

▯ الجدول التشخيصي للأبعاد والسمات والبرامج العقلية العليا

Table of Dimensions, Traits, and Higher Mental Programs

ضع علامة (✓) أمام البرنامج الذي يغلب عليك أثناء ممارسة حياتك اليومية

شخصيتك مكوّنة من **5 أبعاد** ✓ **26 سمة** ✓ **70 برنامجًا**.

✓ البعد الأول – برامج المعالجة والتفكير

مقارنة المعالجة والتفكير

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3
1.1 حجم المعلومات	إجمالي	تفصيلي	—
1.2 العلاقات	التشابهات	الفروق	—
1.3 الأنظمة التمثيلية	بصري	سمعي	حسي
1.4 الفرز المعرفي	حسي	حدسي	—
1.5 الإدراك الفئوي	أبيض	أسود	متدرج
1.6 التفكير النصي	أفضل الاحتمالات	أسوأ الاحتمالات	—
1.7 التنقية والنخل	المدقق	الغربال	—
1.8 الاتجاه الفلسفي	لماذا	كيف	المصدر

✓ البعد الثاني – برامج المشاعر والانفعالات

مقارنة المشاعر والانفعالات

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3
2.1 المواءمة الانفعالية	انسحاب	مواجهة	حازم
2.2 الحالة الشعورية	متصل	منفصل	—
2.3 الإطار المرجعي	مرجعية داخلية	مرجعية خارجية	—

✓ البعد الثالث – برامج الإرادة والاختيار

مقارنة الإرادة والاختيار

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3	البرنامج 4	البرنامج 5
3.1 اتجاه الدوافع	نحو	بعيدًا عن	—	—	—
3.2 المواءمة مع الخيارات	خيارات	إجرائي	—	—	—
3.3 التآلف والتكيف	توجيه	مسايرة	—	—	—
3.4 المشغلات الشرطية	ضروري	ممكن	رغبة	—	—
3.5 التفضيلات	الناس	أماكن	أشياء	نشاط	معلومات

✓ البعد الرابع – برامج الاستجابة

مقارنة الاستجابة

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3	البرنامج 4	البرنامج 5
4.1 الانتماء	مستقل	عضو فريق	مدير	—	—
4.2 موقف الاتصال	اللائم	المهدئ	المشوّش	الكومبيوتر	المتزن

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3	البرنامج 4	البرنامج 5
4.3 سلم الهيمنة	قوة	انتماء	إنجاز	—	—
4.4 الانفتاح	منفتح	كتوم	انطوائي	—	—

البعد الخامس – البرامج الفوق عليا

مقارنة البرامج الفوق عليا

السمة	البرنامج 1	البرنامج 2	البرنامج 3	البرنامج 4
5.1 تقدير الذات	تقدير عالٍ	تقدير منخفض	—	—
5.2 خبرات الذات	الجسم	الفعل	الانفعال	الأدوار
5.3 اتجاه الزمن	الماضي	الحاضر	المستقبل	—
5.4 تنظيم الزمن	خلال الوقت	في الوقت	—	—
5.5 الفرز الزمني	ذاكرة عشوائية	ذاكرة تعاقبية	—	—
5.6 قوة الأنا	أنا قوية	أنا ضعيفة	—	—

خامسًا: كيف نستخدم الجدول في التحليل والتطوير؟

1. التحليل الشخصي Self-Analysis

يقوم الفرد بتحديد موقعه في كل سمة.
ينتج عن ذلك "بروفايل تشخيصي" يوضح نمط التشغيل العقلي الخاص به.

2. التطوير الشخصي Personal Development

عبر رصد البرامج التي تسبب مشكلات:

- الحساسية العالية،
- ضعف التنظيم،
- الهروب من المواجهة،
- أو التفكير الكارثي…

يمكن إعادة بناء البرنامج الأكثر تأثيرًا.

3. التطوير المهني Professional Optimization

كل وظيفة تناسب برامج معيّنة:

- الإدارة تحتاج "خلال الزمن – انتماء – إنجاز – مواجهة – بصري".
- العلاقات العامة تحتاج "منفتح – الناس – التشابهات – سمعي".
- جودة الأداء تحتاج "تفصيلي – المدقق – حدسي – خيارات".

4. قيادة الفرق Team Leadership

بمجرد اكتشاف برامج الفريق يمكن:

- تحسين الاتصال،
- تحسين التحفيز،
- توزيع المهام بناء على الأنماط،
- تقليل الصراع،
- زيادة الإنتاجية.

5. الإرشاد والتدريب Coaching & Training

المدرب أو المرشد يستطيع صياغة "لغة تدخل" تتناسب مع برنامج المتدرب لتسهيل التغيير.

خلاصة المحور

الجدول التشخيصي ليس مجرد قائمة، بل "خارطة تشغيلية للعقل البشري".
إنه الأداة التي تترجم ما بداخل الإنسان إلى نمط يمكن فهمه وقراءته وتطويره.
وبذلك، يصبح هذا الجدول حجر الأساس الذي يربط النظرية بالتطبيق، والفهم بالممارسة، والوعي بالسلوك.

البرامج العقلية العليا في السلوك الإنساني: التفسير، التنبؤ، التأثير

سلوكٌ ملاحظ لا تنبؤٌ يقيني

حين نصل إلى هذا المحور، نكون قد قطعنا الطريق المعرفي الذي يكشف البنية الداخلية للعقل: كيف يستقبل الخبرة، وكيف يرشّحها، وكيف يبني منها تمثيلاً عقليًا يصبح فيما بعد سلوكًا ظاهرًا. وبعد أن درسنا الأبعاد الخمسة، والسمات الست والعشرين، والبرامج السبعين، يصبح السؤال الطبيعي الآن:
كيف تُترجم هذه البرامج إلى سلوك؟ وكيف يمكن للإنسان أن يستخدمها لفهم نفسه والآخرين؟ وكيف تتحول إلى أداة للتفسير والتنبؤ والتأثير؟

وهذا المحور يمثل — في مشروع التفكير الواضح وفي فلسفة د. محمد العامري — "منطقة العمل الميداني" للبرامج العقلية العليا؛ المنطقة التي يتحول فيها المفهوم إلى ممارسة، والمعرفة إلى قدرة، والوعي إلى تأثير.

أولاً: من الفهم إلى التفسير — كيف تكشف البرامج العقلية المعنى الخفي للسلوك؟

السلوك الإنساني ليس حدثًا عابرًا، بل هو نتيجة سلسلة من العمليات الذهنية التي تبدأ قبل الفعل بزمن طويل.
عندما يُقدم الإنسان على قول كلمة، أو اتخاذ قرار، أو الانسحاب من موقف، أو التفاعل مع شخص، فهو لا يفعل ذلك بصورة عشوائية، بل وفق "بنية تشغيل داخلية" تُسمى البرامج العقلية العليا.

وللتفسير الدقيق، نحتاج إلى النظر في ثلاثة مستويات:

1. مستوى الترشيح المعرفي (كيف يرى الإنسان الواقع؟)

فالشخص الذي لديه برنامج "إجمالي" في معالجة المعلومات يرى الجوهر العام والملامح الكبرى، بينما صاحب البرنامج "تفصيلي" ينظر إلى تفاصيل صغيرة تغير فهمه وقراراته.

2. مستوى الترميز الشعوري (كيف يشعر الإنسان بما يرى؟)

فالذي يعمل من برنامج "انسحاب" في المواءمة الانفعالية سيبتعد من المواجهة، بينما صاحب "حازم" يتقدم بخطوة.

3. مستوى الاختيار والإرادة (كيف يتصرف بناءً على ما يشعر؟)

هل يتحرك "نحو" هدفه؟ أم يتحرك "بعيدًا عن" الألم؟
وهل يرى الخيارات مفتوحة؟ أم يعمل بشكل "إجرائي" خطوة بخطوة؟

عبر هذه المستويات الثلاثة يمكن تفسير السلوك بدقة غير مسبوقة، لأننا نرجع السلوك إلى جذره العميق في البرمجة العقلية، لا إلى قراءات سطحية أو انطباعات آنية.

السلوك الواحد قد يدعمه أكثر من تفسير. لا تكفي عبارة أو حركة للجزم بنمط الشخص. في تقويم العمل قارن أدلة الأداء المرتبطة بالدور، لا انطباعًا لغويًا أو جدول تفضيلات. مكتب إدارة شؤون الموظفين الأمريكي: تعريف الجدارات في سياق العمل

ثانيًا: من التفسير إلى التنبؤ — كيف يمكن توقّع السلوك قبل حدوثه؟

الميزة الحقيقية للبرامج العقلية ليست في قراءة الماضي، بل في القدرة على توقع المستقبل.
وهذا التوقع لا يقوم على الحدس بل على "النمط"، والنمط يتكرر.

1. قابلية البرامج للثبات النسبي

البرامج العقلية ليست ثابتة إلى الأبد، لكنها تمتلك درجة من الثبات عبر الزمن والسياق.
ولذلك يمكن التنبؤ بسلوك الشخص عند مواجهة ضغوط أو اتخاذ قرارات كبرى.

2. كل برنامج يولّد سلسلة سلوك متوقعة

مثلاً:

- صاحب برنامج **"أفضل الاحتمالات"** غالبًا ما يبدأ الحلول من التفاؤل والرؤية الإيجابية.
- صاحب **"أسوأ الاحتمالات"** يستعد للسيناريو الأسوأ قبل أن يفعل أي شيء.
- صاحب **"مرجعية داخلية"** يتخذ قبضات قراراته بنفسه مهما سمع من الآخرين.

- صاحب "**مرجعية خارجية**" يحتاج دائمًا إلى رأي الناس أو القائد.

3. التنبؤ يحمي من الصراع

عندما نفهم أن الشخص لا "يعارضنا" إنما يعمل وفق برامجه العقلية، فإن التفاعل يصبح أكثر حكمة، ويقل سوء الفهم، وتختفي الصراعات المبنية على التفسير الخاطئ للنوايا.

4. التنبؤ يبني القيادة الذكية

القائد الذي يعرف أن الفريق يضم:

- منفتحين،
- كتومين،
- حسيين،
- حدسيين،
- أصحاب مرجعية داخلية،
- أصحاب مرجعية خارجية،
- نحو،
- بعيدًا عن...

يستطيع أن يوجه كل فرد بطريقة تجعل إنتاجيته أعلى وتعاونه أسهل.

غيّر طريقة الشرح، لا تصنيف العامل

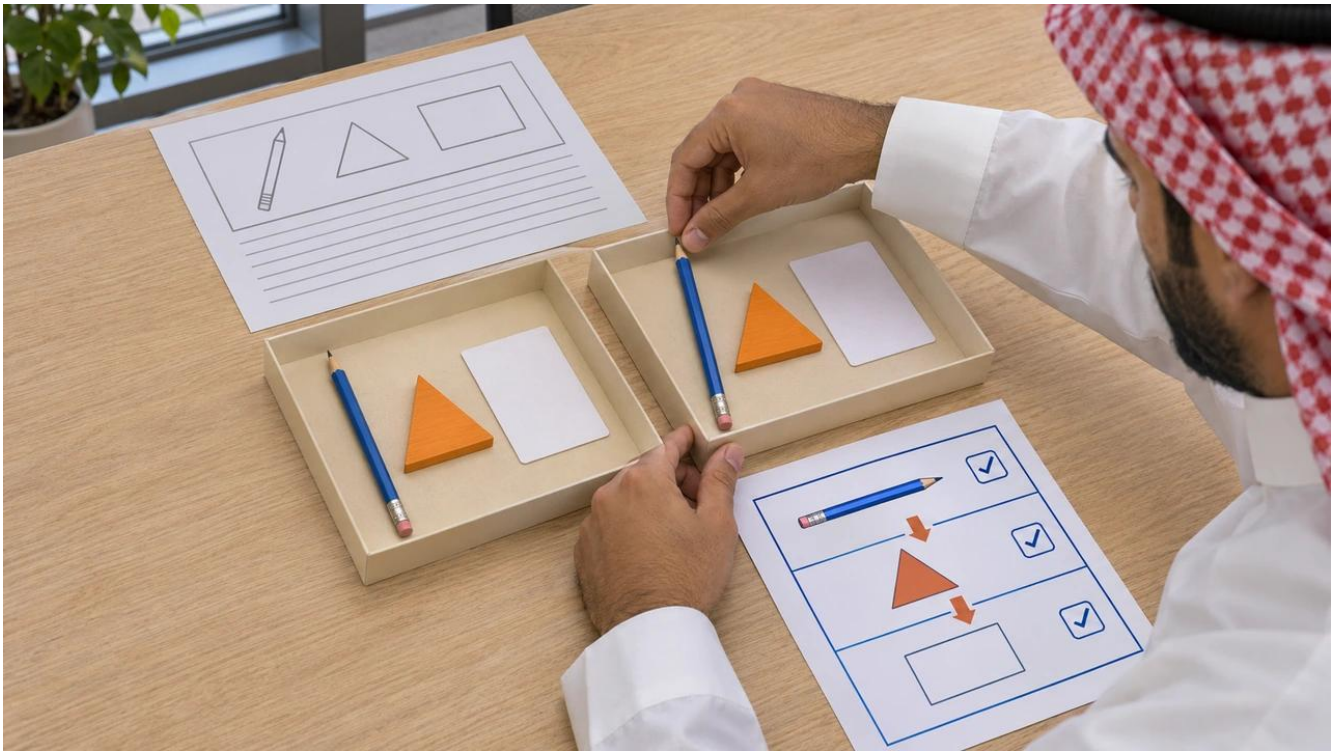

أبقِ محتويات المجموعة ومعيار اكتمالها ثابتين، وجرّب طريقتين لتقديم الإرشادات. قارن الأخطاء في مهمتين متشابهتين لتعرف أي شرح ساعد، دون أن تستنتج من النتيجة نمطًا ثابتًا للعامل.

اختبر دعم العمل بدل تقييم نمط الشخص

قبل التعديل

راجع عدد التصحيحات اللازمة في استمارات متشابهة.

تغيير واحد

وضّح التعليمات المكتوبة وأبقِ الحقول المطلوبة ثابتة.

بعد التعديل

قارن عدد التصحيحات في مهمة مماثلة. الفرق لا يثبت نمطًا ولا يضمن زيادة الإنتاجية في كل مهمة.

ثالثًا: من التنبؤ إلى التأثير — كيف نصوغ رسائلنا وفق البرامج العقلية؟

التأثير ليس قوة فوقية، بل هو قدرة على استخدام اللغة بطريقة تتناسب مع برامج الشخص المتلقي.
عندما أقول لموظف يحمل برنامج "نحو":

> "نريدك أن تصل إلى هذا الإنجاز..."

فإنه يتفاعل.

لكن عندما أقول له:

> "احذر من الوقوع في الخطأ..."

فإن رسالتي قد لا تحركه.

في المقابل، الموظف "بعيدًا عن" سيتأثر بشدة برسائل التحذير، بينما لا يتفاعل كثيرًا مع عبارات النجاح.

أمثلة عملية للتأثير بالبرامج العقلية:

1. برنامج إجمالي / تفصيلي

- الإجمالي: أعطه الصورة الكبرى.
- التفصيلي: أعطه الخطوات المحددة.

2. برنامج مرجعية داخلية / خارجية

- الداخلية: "أنت صاحب القرار".
- الخارجية: "الجميع يشيد بعملك".

3. برنامج أفضل الاحتمالات / أسوأ الاحتمالات

- أفضل: "إنجازك يقودنا إلى فرص رائعة".
- أسوأ: "الخطر الأكبر أننا قد نخسر المشروع".

4. برنامج انتماء / مستقل

- الانتماء: "نحن فريق واحد، وتعاونك مهم".
- المستقل: "أنت المسؤول الأول، ومساحتك مفتوحة".

هذه الأمثلة ليست طقوسًا لغوية، بل مفاتيح تشغيل.
عندما نخاطب الإنسان بلغته الداخلية، يشعر بأنه مفهوم، فيتجاوب، ويتفاعل، ويتغيّر.

رابعًا: التطبيقات الكبرى في الحياة الشخصية والمهنية

1. القيادة Leadership

القائد الذي يفهم البرامج العقلية يستطيع أن:

- يوزع المهام بذكاء.
- يقلل الصراع.

- يرفع الدافعية.
- يبني الثقة.
- يصنع فريقًا منسجمًا، لأن كل فرد يعمل في المهمة التي تناسب برنامجه العقلي.

2. بناء العلاقات Marriage & Relationships

عندما تفهم الزوجة أن زوجها "منفصل" فهي تعلم أنه لا يتفاعل عاطفيًا لحظيًا.
وعندما يفهم الزوج أن زوجته "متصلة" فهو يدرك أن مشاعرها متداخلة بطبيعتها.
وبذلك تختفي آلاف المشكلات الناتجة عن سوء القراءة.

3. التدريب والتعليم Training & Education

المعلم أو المدرب الذي يعرف أن الطالب:

- "تفصيلي" يقدم له الخطوات،
- "حدسي" يعطيه الصورة العامة،
- "حسي" يقدم له التجربة،
- "سمعي" يستخدم الشرح اللفظي...

هو معلم يستطيع أن يصنع تعليمًا يتناسب مع دماغ المتعلم، وليس مع أسلوب المدرس.

4. الإرشاد والتوجيه Coaching

المرشد الذي يرى البرامج العقلية يستطيع:

- تفكيك نمط التفكير،
- إعادة بناء اللغة الداخلية،
- تغيير حالات الانفعال،
- نقل المتدرب من برنامج غير نافع إلى برنامج نافع.

5. إدارة التغيير Change Management

لا يمكن تنفيذ تغيير دون معرفة كيف يستجيب الناس للتغيير:

- المنفتح يرحب.

- الكتوم يحتاج معلومات.
- الحاضر يتعامل مع الآن.
- الماضي يحتاج فهمًا لما حدث.
- المستقبل يريد تصور الغد.

خامسًا: الحكمة الكبرى لهذا المحور

كل البرامج العقلية العليا — بكل تفاصيلها وأقطابها ومستوياتها — لا تُدرس لكي "نصنّف" الناس، بل لكي نفهمهم ونفهم أنفسنا.
وحين نفهم، نفكر بوضوح، ونرى ما وراء السلوك، ونستطيع أن نتنبأ بما سيحدث، ونؤثر بإيجابية دون قسر أو ضغط.

البرامج العقلية العليا ليست علمًا لوصف الناس، بل علمًا لبناء الإنسان.

---

1 إعادة تشكيل البرامج العقلية: الوعي، المرونة، التفاوض الداخلي

جرّب دعمًا مختلفًا وقارن أثره

عندما نصل إلى هذا المحور، نكون قد رأينا البرامج العقلية كما تنشأ، وكما تعمل، وكما تؤثر، لكننا لم نُجِب بعد عن السؤال الأكثر حساسية في التجربة الإنسانية:
هل يمكن تغيير البرامج العقلية العليا؟ وهل يمكن إعادة تشكيل البنية الداخلية التي تُسيّر وعينا واتجاهاتنا وسلوكنا؟

هذا السؤال هو جوهر التحوّل الإنساني، وهو الذي يجعل دراسة البرامج العقلية ليست مجرد معرفة، بل ممارسة واعية، وفعلاً تغييريًا، ومسارًا لإعادة هندسة الذات.
فالإنسان لا يُولد خاليًا من البرامج، ولا يستمر أسيرها، بل يحمل دائمًا القدرة على إعادة تشكيلها حين ترتفع درجة وعيه، وتتسع دائرة فهمه لذاته، ويكتشف ذلك الحيّز الرقيق بين "ما اعتاده" و"ما يمكن أن يكونه".

هذا المحور إذن هو "مختبر الإنسان الداخلي"؛ المختبر الذي يسمح له بأن يجلس مع ذاته على طاولة واحدة، يناقشها، يفحصها، يتفاوض مع دوافعها، ويمدّ يده ليعيد بناء طريقة تفكير جديدة.

أولاً: الوعي — الخطوة الأولى في تفكيك البرنامج العقلي

لا يمكن تغيير برنامج عقلي لا نعرف بوجوده.
الوعي ليس خطوة شكلية، بل هو:

- **كشف للطبقات الداخلية** التي تعمل في الخلفية،
- **إضاءة لمناطق العقل الصامتة**،

- **تعرف على الطريقة التي نصنع بها قراراتنا،**
- **وتمييز بين ما هو أصيل في شخصيتنا وما هو مكتسب من البيئة.**

والوعي هنا ليس مجرد معرفة "ما برنامجي؟"، بل معرفة:

- **كيف يعمل هذا البرنامج؟**
- **ولماذا يظهر عندي؟**
- **وفي أي سياقات يزيد أو يضعف؟**
- **وما السلوك الذي ينتجه؟**
- **وما الرسائل الداخلية التي تغذّيه؟**

1. الوعي كمنهج معرفي

هو عملية استقصاء داخلي، تُشبه وضع عدسة مكبرة على العقل، والسماح للإنسان أن يرى نفسه "من الداخل" وليس من خلال انطباعاته أو مشاعره اللحظية.

2. الوعي كمهارة نفسية

هو القدرة على الإمساك بالحظة التي يشتغل فيها البرنامج؛ اللحظة التي:

- يتجه فيها العقل "نحو" أو "بعيدًا عن".
- يتخذ فيها الإنسان قرارًا تبعًا لمرجعية داخلية أو خارجية.
- ينسحب أو يواجه.
- ينفتح أو ينغلق.
- يتجه للحاضر أو الماضي أو المستقبل.

3. الوعي كتحرر

هو انتقال الإنسان من "ردّ الفعل" إلى "اختيار الفعل".

ثانيًا: المرونة — القدرة على الانتقال بين البرامج دون صراع

المرونة ليست إلغاءً للبرامج، بل هي "هندسة حركة" بينها.

كل برنامج عقلي يقوم بوظيفة معينة، والمشكلة ليست في البرنامج نفسه، بل في "ثباته" في غير سياقه.

الإنسان المرن:

- يستخدم "التفصيلي" حين يحتاج الدقة،
- ويستخدم "الإجمالي" حين يحتاج الصورة الكبرى،
- يتقدم حين يكون التقدم مفيدًا،
- ويتراجع حين يكون الانسحاب حكمة،
- ينظر بعيون الماضي لاسترجاع التجارب،
- ويقف في الحاضر لينجز،
- ويتجه إلى المستقبل حين يخطط ويتوقع.

المرونة هي القدرة على **تغيير البرنامج بما يناسب السياق**.

كيف تتحقق المرونة؟

1. الفصل بين البرنامج والهوية

أن يدرك الإنسان أن البرنامج ليس "هو"، بل "أحد أنماط تشغيله".

2. التعرف على المدى الكامل للبرنامج

مثلاً: "الانفتاح الكتمان الانطواء"
ليس برنامجًا ثنائيًا، بل طيفًا واسعًا.

3. الممارسة الواعية

كل مرة يختار فيها الإنسان برنامجًا جديدًا، ولو في خطوة صغيرة، يحدث تغيير عصبي جديد داخل الدماغ.

اختيار طريقة جديدة قد يكون تمرينًا مفيدًا، لكنه لا يثبت حدوث تغيير عصبي محدد في كل مرة. اختبر ما تحسّن فعليًا في أداء المهمة أو فهمها بدل افتراض أثر بيولوجي.

4. كسر الحلقة التلقائية

من خلال خلق فجوة زمنية صغيرة بين "المؤثر" و"الاستجابة".

5. إعادة صياغة الرسائل الذاتية

لأن كثيرًا من البرامج يشتغل عبر جملة داخلية متكررة.

ثالثًا: التفاوض الداخلي — الحوار مع الذات لإعادة برمجة السلوك

التفاوض الداخلي هو العملية التي يجلس فيها العقل الواعي مع العقل اللاواعي على طاولة واحدة ليسأل:

- لماذا أستخدم هذا البرنامج؟
- ما الحاجة التي يلبّيها؟
- ما الرسالة التي يريد حمايتي من خلالها؟
- ما الثمن الذي أدفعه بسببه؟
- وما البديل الأكثر نفعًا؟

هذا الحوار الذهني يُسمّى "التفاوض"، لأنه ليس صراعًا ولا قمعًا، بل هو محاولة لفهم الحاجة الحقيقية خلف البرنامج، ثم إيجاد طريقة جديدة لتلبية هذه الحاجة ببرنامج أكثر نفعًا.

أبعاد التفاوض الداخلي:

1. التفاوض المعرفي

فحص الأفكار المرتبطة بالبرنامج، مثل:

- "أنا لا أنجح إلا إذا خفت من الفشل"
- "لا أثق بقراري إلا إذا سألته الآخرين"
- "يجب أن أكون دقيقًا في كل شيء"

هذه الجمل قد تكون "جذور البرنامج"، والتفاوض المعرفي يعيد صياغتها.

2. التفاوض الشعوري

فهم المشاعر التي يحاول البرنامج تجنبها، مثل:

- الخوف،
- الفقد،
- النقد،
- الخذلان،

- الإحراج.

3. التفاوض السلوكي

خلق سلوك جديد يتناسب مع البرنامج المعدل، مثل:

- تجربة "الحزم" في موقف بسيط،
- اتخاذ قرار صغير بمرجعية داخلية،
- الانتقال من "إجمالي" إلى "تفصيلي" في مهمة واحدة.

رابعًا: أدوات عملية لإعادة تشكيل البرامج العقلية

1. أداة "المرآة المعرفية"

كتابة لحظة واحدة يشتغل فيها البرنامج، وتحليلها على مراحل:

- ماذا رأيت؟
- ماذا شعرت؟
- ماذا قلت لنفسي؟
- ماذا فعلت؟
- ما البرنامج الذي ظهر؟
- ما البديل؟

2. أداة "كسر النمط"

فعل شيء واحد على خلاف البرنامج الأساسي.

مثال:
شخص "بعيدًا عن" يتخذ قرارًا مبنيًا على "نحو".

أيّ طريقة عرض تساعد المتدرّب على المقارنة؟



تطرح البدائل على قدم المساواة، ثم تفحص أثر طريقة العرض في مهمة مماثلة. الاختيار ليس استبيان شخصية ولا علامة توظيف.

3. أداة "التجربة الصغيرة"

اختبار برنامج جديد في موقف صغير، لتقليل مقاومة العقل.

4. أداة "اللغة الداخلية الجديدة"

صياغة جملة ذاتية مبنية على البرنامج المرغوب.

5. أداة "تغيير السياق"

لأن البرامج تتأثر بالسياق، فإن تغيير السياق يساعد العقل على تجربة برنامج جديد بسهولة.

خامسًا: الحكمة العميقة لهذا المحور

البرامج العقلية العليا ليست قيودًا، بل "بنية قابلة لإعادة التشكيل".
والإنسان ليس محكومًا بما ورثه أو تعلمه في طفولته، بل يمتلك القدرة الكاملة على التحرر، وإعادة البناء، وتوسيع وعيه، وإعادة صياغة ذاته بما يناسب المرحلة الجديدة من حياته.

الوعي يكشف البرنامج.
المرونة توسّع خيارات البرنامج.
التفاوض الداخلي يُعيد تشكيل البرنامج.

وهكذا يولد إنسان أكثر نضجًا، أوسع تفكيرًا، وأعمق فهمًا لنفسه وللعالم.

---

12 نموذج العامري في تحليل البرامج العقلية العليا: رؤية وتجربة تطبيقية

حدود النموذج التطبيقي

يمكن للإنسان أن يقرأ عن البرامج العقلية في الكتب، وأن يتعرف على نماذجها النظرية، وأن يطّلع على ما كتبه علماء النفس المعرفي وعلماء الإدارة والسلوك التنظيمي؛ ولكن شيئًا واحدًا لا يمكن أن تقدمه الكتب مهما كانت عميقة: **التجربة العملية المتراكمة حين تتحول المعرفة إلى ممارسة، والممارسة إلى بصيرة، والبصيرة إلى نموذج**.

ولذلك فإن **نموذج العامري في تحليل البرامج العقلية العليا** ليس مجرد إعادة إنتاج للنموذج العالمي الذي قدّمته مدارس البرمجة اللغوية العصبية (Meta-Programs) أو مدارس الإدراك والتمثيل الداخلي، وليس مجرد ترجمة للنظريات، ولا مجرد تبنٍّ للفلسفات الغربية؛ بل هو **عمل توليفي** قائم على:

يشرح المؤلف علاقته بأدبيات البرمجة اللغوية العصبية وخبرته التدريبية. ذلك لا يثبت الصلاحية النفسية أو التنبؤية للنموذج. ولا يُقدَّم كعلاج أو بديل عن ممارسات صحية متخصصة. سترت وزملاؤها: مراجعة للأدلة المتعلقة بالنتائج الصحية

- **المدرسة المعرفية العالمية** بأدواتها،
- **والخبرة التطبيقية في السلوك الإنساني داخل بيئات العمل الخليجية والسعودية**،
- **والتحليل الإدراكي الذي يمزج بين علم النفس والقيادة والتدريب**،

- **والتجربة اليومية في القاعات التدريبية والاستشارات الإدارية** على مدى أكثر من ثلاثة عقود،

- **والقدرة على تكييف المفاهيم بحيث تصبح أداة للعمل وليست خطابًا نظريًا**.

هذا النموذج ليس "نقلاً" لمفاهيم، بل "هندسة جديدة" لعلاقة الإنسان ببرامجه العقلية.
والفلسفة التي يقوم عليها يمكن تلخيصها في ثلاث كلمات:
الكشف، الفهم، التفعيل.

أولاً: الكشف — رؤية البنية العميقة التي تحرّك السلوك

تبدأ رحلة النموذج من السؤال الأكثر جوهرية:

ما الذي يحرّك الإنسان حين يتخذ قرارًا؟
هل هي مشاعره؟ أم تاريخه؟ أم قيمه؟ أم توقعاته؟ أم طريقته في معالجة المعلومات؟

النموذج يكشف هذه البنية العميقة عبر:

- **تحليل اتجاه الدافع** (نحو/ بعيدًا عن).

- **تحليل المرجعية** (داخلية/ خارجية).

- **تحليل الإدراك** (حسي/ حدسي).

- **تحليل الزمن** (ماضي/ حاضر/ مستقبل).

- **تحليل الخيارات** (إجرائي/ تنوعي).

- **تحليل القوة النفسية** (قوة الأنا).

- **تحليل الفئات والتصنيف** (أبيض/ أسود/ متدرج).

- **تحليل الانفعال** (انسحاب/ مواجهة/ حزم).

هذه ليست "سمات" فقط، بل "معادلات تشغيل" للعقل.

النموذج يمكّن الإنسان من رؤية "كيف يعمل"، قبل أن يسعى لتغيير "كيف يشعر" أو "ماذا يفعل".

ثانيًا: الفهم — تحويل البرامج إلى خرائط تشغيلية للسلوك

بعد الكشف، ينتقل النموذج إلى المرحلة التي يسمّيها د. العامري:
الهندسة التشغيلية للسلوك.

وهي مرحلة يتحول فيها كل برنامج عقلي إلى:

- مؤشر،
- ومحور،
- وسبب،
- وأثر،
- وسياق،
- وحدود تشغيل،
- ورسالة داخلية،
- ولغة تُشير إلى ظهوره.

جرّب: ماذا تغيّر عندما تغيّرت المهمة؟

طلب زميل تعليمات مكتوبة عند تسليم العمل، ثم طلب حديثًا سريعًا عند ورود أمر عاجل. ما الذي لاحظته؟ وما الذي تحتاج إلى سؤاله قبل أي تفسير؟

طريقة للفحص

لاحظ الطلبين وظروفهما. اسأل هل الكتابة ضرورية لإمكان الرجوع إلى الشروط، وهل الاستعجال سبب طلب الحديث. اعرض الصيغتين حسب المهمة ولا تثبّت الوصف على الشخص.

لاحظ الطلبين وظروفهما. اسأل هل الكتابة ضرورية لإمكان الرجوع إلى الشروط، وهل الاستعجال سبب طلب الحديث. اعرض الصيغتين حسب المهمة ولا تثبّت الوصف على الشخص.

وبذلك يصبح البرنامج أداة للتحليل، وليس مجرد تصنيف.

فبدل أن يقول الإنسان: "أنا بصري"،
يصبح قادرًا على القول:

- "أنا أستخدم الإدراك البصري في مهام التخطيط".
- "أتجه للسمعي عند اتخاذ القرارات".
- "أعتمد على الحسي حين أكون تحت ضغط".

- "وأستطيع تغيير البرنامج حسب السياق".

هذا التحول هو جوهر الفهم.

ثالثًا: التفعيل — استخدام البرامج في القيادة، والعلاقات، واتخاذ القرار

المرحلة الثالثة في نموذج العامري ليست معرفية، بل عملية بالكامل.
فالنموذج يركز على "ما الذي يمكن للإنسان أن يفعله" بهذه البرامج؟

1. في القيادة

المدير الذي يفهم برامج فريقه يستطيع:

- توجيه الشخص "نحو" لتحقيق الإنجاز.
- وطمأنة الشخص "بعيدًا عن" ليقلل الأخطاء.
- وتمكين الشخص "الإجمالي" من قيادة الرؤية.
- وتمكين الشخص "التفصيلي" من التحكم في الجودة.
- واستثمار الشخص "الحسي" في المهام التنفيذية.
- وتفعيل الشخص "الحدسي" في الابتكار والتطوير.

2. في العلاقات الإنسانية

كل علاقة ناجحة مبنية على فهم الآخر.
النموذج يساعد الإنسان على:

- اكتشاف نمط الاستجابة لدى الطرف الآخر،
- معرفة بوابته الشعورية،
- معرفة لغة تأثيره،
- وتحديد النقطة التي يشعر فيها بالأمان.

3. في الاتصال

النموذج يساعد على أن يكون الخطاب:

- بصريًا لمن يحتاج الصورة،
- سمعيًا لمن يحتاج الحوار،
- حسيًا لمن يحتاج التجربة،
- إجرائيًا لمن يريد الخطوات،
- أو تحفيزيًا لمن يريد الدافع.

4. في بناء الذات

النموذج يساعد الإنسان على:

- التحرر من البرامج التي قيّدته،
- وتطوير البرامج التي يحتاجها،
- وإعادة صياغة رسائله الذاتية،
- وصناعة برنامج جديد يناسب المرحلة الجديدة من حياته.

الفلسفة التحتية للنموذج: الدمج بين العلم والخبرة

نموذج العامري قائم على دمج ثلاثة مصادر:

1. العلم المعرفي العالمي

مثل:

- برامج البرمجة اللغوية العصبية الفوقية NLP Meta-Programs
- نماذج المرشحات المعرفية Cognitive Filters Models
- الأنظمة التمثيلية Representational Systems
- الاتجاه الزمني Temporal Orientation
- أطر اتخاذ القرار Decision Frames
- الأنماط العاطفية Emotional Patterns
- نظرية قوة الأنا Ego Strength Theory
- نماذج الذاكرة والإدراك Memory & Perception Models

2. مدارس علم النفس الحديثة

مثل:

- علم النفس المعرفي
- علم النفس العصبي
- علم نفس النمو
- علم النفس الاجتماعي
- علم نفس الشخصية
- علم النفس الإدراكي
- علم النفس الإيجابي

3. الخبرة الميدانية الممتدة 30 عامًا

في:

- التدريب،
- الاستشارات،
- قيادة المشاريع،
- بناء القيادات،
- تطوير المؤسسات،
- تشخيص السلوك في بيئات العمل الخليجية.

هذا الدمج أعطى النموذج **عمقًا علميًا** و**فاعلية تطبيقية** و**قابلية لقياس السلوك** وتعديل البرامج بشكل عملي لا ينهار بعد أسبوع أو شهر.

جوهر النموذج كما يقدمه د. العامري

يمكن تلخيص الفلسفة المركزية للنموذج في جملة واحدة:

"كل إنسان يحمل داخله برنامج تشغيل عقلي، وما لم يعرف هذا البرنامج ويعيد هندسته فلن يستطيع أن يغيّر حياته مهما غيّر الظروف من حوله."

لماذا هذا النموذج مختلف؟

1. **لأنه تفسيري**: يشرح لماذا يحدث السلوك.
2. **وتنبؤي**: يتوقع ما سيفعله الإنسان في الموقف القادم.
3. **وتأثيري**: يساعد في تغيير طريقة التفكير والسلوك.
4. **وتطبيقي**: قابل للعمل في القيادة، التدريب، الإشراف، العلاقات، التعليم.
5. **وشخصي**: يساعد الفرد على معرفة ذاته على مستوى عميق.

الخاتمة

ماذا نحتفظ به في الممارسة؟

حين نصل إلى نهاية هذا المقال، لا نغلق بابًا معرفيًا، بل نفتح بابًا أعمق يقود القارئ إلى منطقة خفية من العقل ظلّت تعمل لسنوات دون أن يلتفت إليها، تلك المنطقة التي تُسمّى **البرامج العقلية العليا**، والتي تمثل – في حقيقة الأمر – البنية التحتية الإستراتيجية لكل ما نفكر به، ونشعر به، ونقرره، ونتفاعل معه، ونستجيب له، ونبنيه من علاقات أو نهدمه من فرص.

إن هذه البرامج ليست مجرد "سمات" أو "طبائع" أو "ميول" كما قد يتبادر إلى الذهن، بل هي **أنظمة تشغيل معرفية** تنسج من خلف الستار شبكة معقدة من التصنيفات، والمرشحات، والاتجاهات، والطرائق التي يعالج بها العقل البيانات، ويصنع بها المعنى، ويحوّل بها الخبرة إلى سلوك.
وكل برنامج من هذه البرامج ليس رقمًا في اختبار، ولا وصفًا لغويًا، بل هو **قانون عقلي مستتر**، إذا أدركه الإنسان حقق قفزة في وعيه، وإذا تجاهله وجد نفسه يعيد الأخطاء القديمة بذات الدقة التي يظن أنها "حدس".

لقد قادنا هذا المقال إلى طبقات الوعي الخمس:
برنامج المعالجة والتفكير، وبرامج المشاعر والانفعالات، وبرامج الإرادة والاختيار، وبرامج الاستجابة، والبرامج الفوق عليا.
وفي كل طبقة منها اكتشفنا أن الإنسان لا يتحرك عشوائيًا، ولا يتصرف اعتباطًا، بل تتدخل عشرات البرامج العقلية في صياغة استجاباته، بعضُها يولد معه، وبعضها يكتسبه من بيئته، وبعضها يطور نفسه عليه، وبعضها يظل نائمًا لا يستيقظ إلا في مواقف معينة، وبعضها يعمل بشكل تلقائي دون أن يشعر به.

ومع كل برنامج كُشف عنه، يتضح للقارئ أن السلوك الذي ظنّه "طبعًا ثابتًا" هو في الحقيقة **نتيجة معقدة لمعادلة معرفية-انفعالية-تاريخية** تتداخل فيها التربية، واللغة، والذاكرة، والبيئة، والقيم، والمعتقدات، بل ولحظات الطفولة الأولى، والقرارات المبكرة التي اتخذها دون وعي، فأصبحت إطارًا لقراراته اللاحقة.

وهنا تحديدًا تتجلى قيمة الوعي:
إدراك الإنسان لبرامجه لا يمنحه القدرة على تفسير ذاته فقط، بل يمنحه القدرة على **التفاوض مع نفسه**، وتعديل خياراته، وتطوير استجاباته، وإعادة بناء أنماطه.
فالوعي ليس مجرد "ضوء" يكشف الظلام، بل هو **هندسة دقيقة** تتيح إعادة ترتيب محتوى الوعي، كما يعاد بناء منزل من أساسه.

ومن خلال البنية التصنيفية التي استعرضناها — 5 أبعاد، 26 سمة، 70 برنامجًا — يصبح لدى الإنسان خريطة دقيقة تمكنه من:

- فهم ذاته بعيدًا عن الانطباعات العابرة.
- تفسير سلوك الآخرين دون إسقاطات أو سوء تأويل.
- تحسين جودة التواصل والعلاقات.
- اختيار الوظائف والفرق والبيئات الملائمة لطريقة تشغيله المعرفية.
- إدارة الخلافات بدون صدام، لأن الخلاف هنا لم يعد "شخصيًا"، بل اختلاف برامج.
- قيادة الآخرين من مدخل علمي يستند إلى تحليل ميكانيزمات التفكير، لا مجرد نصائح سلوكية.
- بناء قرارات تتسق مع وعيه العميق، لا مع انفعالاته اللحظية.

وتتعاظم الفائدة حين يتعلّم الإنسان كيف يُعيد تشكيل برامجه، وكيف يوسع نطاق وعيه من التلقائية إلى حضور داخلي يسمح له بالاختيار، ويتيح له أن يتحرر من أسر أنماط ظلّ يكررها لسنوات لأنه لم يكن يعرف أنها "برامج".
إن اكتشاف البرامج العقلية العليا يشبه اكتشاف "لوحة التحكم" السرية للعقل، تلك التي تُدار منها الانتباه، والدافع، واللغة الداخلية، والاتجاهات، وقراءة الزمن، وتقدير الذات، وصناعة القرار، وتوترات الانفعال.

وفي السياق التطبيقي، أتاح لنا **نموذج العامري لتحليل البرامج العقلية العليا** رؤية عملية تجمع بين:

- الإرث العالمي في NLP ونماذج LAB Profile،
- مع التجربة العربية والخليجية والسعودية في التدريب والقيادة،
- مع خبرة عقود من العمل في صناعة التغيير المؤسسي وبناء القيادات.

وأثبتت التجربة أن رفع وعي القادة ببرامجهم وبرامج فرقهم يحوّل بيئة العمل إلى منظومة تتسم بالمرونة، والوضوح، وإدارة الدافع، وتجنب سوء الفهم، وزيادة الإنتاجية، وتحسين جودة العلاقات المهنية.

رسالة الختام

إن البرامج العقلية العليا ليست "نصًا" يُقرأ، ولا "تصنيفًا" يُحفظ، بل هي **رحلة وعي** ترى فيها نفسك كما لو أنك تراها لأول مرة.
هي فرصة لإعادة فهم ذاتك، ولإعادة هندسة طريقة تفكيرك، ولتحرير اختياراتك من أسر الماضي، ولتخفيف أثر الضغوط، ولتعديل استجاباتك، ولتصميم مستقبلٍ يتناسب مع نمط تشغيلك العميق.

إن الوعي بهذه البرامج ليس رفاهية، بل هو **شرط للنضج النفسي والمعرفي والقيادي**، لأن الإنسان الذي يفهم كيف يعمل عقله، يستطيع أن يفهم العالم — أو على الأقل يفهم النموذج الذي يبنيه عقله عن العالم — فيتعامل معه بمرونة، وثقة، وحكمة، واتزان.

ولذلك، فإن دعوتي لكل قارئ هي:
ادخل إلى عمق برامجك... ستعرف لماذا أنت أنت.
وإذا عرفت ذلك، ستعرف كيف تتحول إلى النسخة الأرقى من نفسك.

تسميات المحاور كما وردت في الفهرس الأول

للتنقل استخدم خريطة القراءة أعلاه. الأوصاف والأعداد في الفهرس الأول أجزاء من عرض تعليمي لا مقياس نفسي.

فهرس المقال

1. **ماهية البرامج العقلية العليا: الجذور، النشأة، والوظيفة العقلية العميقة**
تعريف جوهري يفتح فهم طبيعة البرامج، وأسباب تكوّنها، ودورها في تنظيم الوعي.

2. **المرشحات الذهنية: كيف تُعيد المعتقدات والقيم واللغة والذاكرة تشكيل الواقع؟**
انتقال الخبرة من العالم الخارجي إلى التمثيل الداخلي.

3. **البنية المعرفية للبرامج العقلية العليا: من 5 أبعاد إلى 26 سمة و70 برنامجًا**
إدراج النموذج الكامل للأبعاد الخمسة، والسمات، والبرامج.

4. **البعد الأول – برامج المعالجة والتفكير: كيف يفهم العقل المعلومات؟**
حجم المعلومات، العلاقات، الأنظمة التمثيلية، الفرز، الفئات، الاتجاه الفلسفي.

5. **البعد الثاني – برامج المشاعر والانفعالات: كيف تتشكل الاستجابة الشعورية؟**
المواءمة، الحالة الشعورية، الإطار المرجعي.

6. **البعد الثالث – برامج الإرادة والاختيار: كيف يتحرك الإنسان نحو أو بعيدًا؟**
الدوافع، الخيارات، التكيف، المشغلات، التفضيلات.

7. **البعد الرابع – برامج الاستجابة: أنماط التفاعل واتخاذ المواقف**
الانتماء، موقف الاتصال، سلم الهيمنة، الانفتاح.

8. **البعد الخامس – البرامج الفوق عليا: أعمق مستويات الهوية والشخصية**
تقدير الذات، اتجاه الزمن، تنظيم الزمن، الفرز الزمني، قوة الأنا.

9. **الجدول التشخيصي للأبعاد والسمات والبرامج العقلية العليا**
عرض الجدول الكامل وشرح وظيفته في التحليل والتطوير.

10. **البرامج العقلية العليا في السلوك الإنساني: التفسير، التنبؤ، التأثير**
كيف تُستخدم البرامج في فهم السلوك وتوجيهه.

11. **إعادة تشكيل البرامج العقلية: الوعي، المرونة، التفاوض الداخلي**
منهجيات الوعي وإعادة البناء.

12. **نموذج العامري في تحليل البرامج العقلية العليا: رؤية وتجربة تطبيقية**
الجمع بين المدرسة العالمية والخبرة الميدانية.

توثيق المقال

يسعدني أن يُعاد نشر هذا المحتوى أو الاستفادة منه في التدريب والتعليم والاستشارات، ما دام يُنسب إلى مصدره ويحافظ على منهجيته.

هذه الإضاءة من إعداد:

د. محمد العامري

مدرب وخبير استشاري في التنمية الإدارية والتعليمية،

بخبرة تمتدّ لأكثر من ثلاثين عامًا في التدريب والاستشارات والتطوير المؤسسي.

للمزيد من الإضاءات والمعارف النوعية، ندعوكم للاشتراك في قناة د. محمد العامري على الواتساب:

https://whatsapp.com/channel/0029Vb6rJjzCnA7vxgoPym1z

تصفحوا المزيد من المقالات عبر الموقع الرسمي:

www.mohammedaameri.com

#البرامج_العقليــة_العليا #الميتــا_برامج #التمثيل_الــداخلي #التفكير_الواضــح #مشروع_التفكير_الواضــح #الأنماط_العقليــة #تحليل_الشخصية #أنماط_التفكير #الفروق_الفردية #المرشحات_الذهنية #الهوية_العقلية #القيم #المعتقدات #اللغة #الذاكرة #تمثيل_العالم #خرائط_العقل #البنية_المعرفية #الوعي #الإدراك #القيادة #إدارة_الأداء #إدارة_التغيير #التعلم #التطوير_الذاتي #التطــوير_المهني #الذكاء_العــاطفي #البرمجة_اللغوية_العصبيــة #الاتصال_الإنســاني #ســلوك_الإنسان #مهارات_التواصــل #مهارات_القيادة #النمو_الشخصي #التحول_الذهني #إعادة_البرمجة #قوة_الأنا #تنظيم_الزمن #اتجاه_الزمن #الذاكرة_العميقة #الوعي_الــداخلي #الوعي_النفســي #وعي_الــذات #تحليل_الســلوك #سلالم_الهيمنــة #خيارات_الإنســان #التحفيــز #القــرارات #المرونة_العقليــة #الســلوك_المهني #التفكير_الاســتراتيجي #الأنظمة_التمثيليــة #الحــدس #المشــاعر #التفضيلات #الاتجاهــات #القيم_العليـــــا #المعالجات_العقليـــــة #ســـــلوكيات_الأفراد #Mental_Maps #Cognitive_Filters #Meta_Programs #Human_Modeling #Clear_Thinking #Cognitive_Structure #Internal_Representation #Beliefs #Values #Linguistic_Patterns #Memory_Systems #Decision_Making #Cognitive_Bias #Leadership #Emotional_Intelligence #Behavioral_Analysis #Neuro_Linguistic_Programming #Motivation #Personal_Growth #Self_Awareness #Cognitive_Frameworks #Human_Behavior #Behavioral_Patterns #Cognitive_Systems #Mental_Preferences #Mindset_Shift #Ego_Strength #Time_Orientation #Learning_Models #Communication_Skills #Metaprograms #Cognitive_Processing #Behavior_Design #Professional_Development #Organizational_Development #Dr_Mohammed_AlAmri #Maharat_AlNajah #ChatGPT #AI